وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

سياسة الاحتواء الامريكية ودورها في تفكك المعسكر الشيوعي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطلبة:

1- بوهجة عايدة

2- جابري خولة

إشراف الأستاذ(ة): موهوب مبروك

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد –أ–	رئيســـــــــــا
مبـروك موهـوب	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
سليمـان بن رابـح	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): علاوي توفيق .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 39.05.17 الصادرة بتاريخ: 16/03/2009

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

معنونة بـ :

سياسة الاستيطان الفرنسية وردود الفعل تجاهها
تشكيلات المقاومة الشعبية

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 29/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): جابر عبد الحق

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 13.04.83 الصادرة بتاريخ: 10/03/2015

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

معنونة بـ :

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين في عهد أوباما

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 29/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ...../ق.ت.أ/ ك.ع.إ.إ/ج.ع.ت.ت/2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : أ.د. معمري مبروك

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ :
سياسة الاحتواء الأمريكية وموقف الاتحاد السوفيتي
المعسكر الشيوعي

تخصص :
تاريخ معاصر

من إعداد الطلبة:

- 01 ..... جابري خولة .....
- 02 ..... بوعزة عابدة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : ..../...../ 2018.

إمضاء الأستاذ المشرف

الحمد الذي انار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " موهوب مبروك" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر والتقدير لجميع الأساتذة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

– جامعة تبسة–

كما نتقدم بالشكر والتقدير لكل من قدم لنا العون لإتمام هذا العمل المتواضع سواء كان ذلك بكلمة تشجيع أو عبارة.

وجـــزى الله الجميـــــــع

الإهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

إلى أغلى إنسان في هذا الوجود " امي الحبيبة"

إلى من عمل بكد في سبيل و علمني معنى الكفاح واوصلني

إلى ما انا عليه" ابي الكريم" أدامه الله لي.

إلى إخوتي: عبد النور – عادل – عمر –

إلى أخواتي : نوال – أمال

إلى عائلتي زميلاتي وزملائي

إلى كل من سقط من قلمي سهوا اهدي هذا العمل

عايدة بوهجة

الإهـــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات ان تفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام ان تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي "

إلى إخوتي: أنور – أسامة– يحي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى كل من سقط من قلمي سهوا اهدي هذا العمل

جابري خولة

فهرس المحتويات

الفهـــــــــــــرس

شكر وعرفان

اهداء

المقدمة .....أ-ت

الفصل الأول : تشكل الثنائية القطبية بعد 1945

I. الثنائية القطبية عوامل القوة ومظاهر النفوذ 8

ا -1 : نشأة الكتلة الغربية 8-12

ا-2 : نشأة الكتلة الشرقية 13-16

II. الحرب الباردة بين دواعي تجدد الصراع 17

ا -1 مفهوم الحرب الباردة.....17-21

ا-2 : أسبابها 21-24

ا -3 : مراحلها.....24-29

الفصل الثاني : سياسة الاحتواء الدلالات والاستراتيجيات

II- استراتيجية تجسيد سياسة الاحتواء.....33

II-1- : مفاهيم عامة لسياسة الاحتواء وآليات تنفيذها ميدانيا.....33-36

II-2- : المشاريع الاقتصادية الدلالات والغايات 36

أ-1- مبدأ ترومان 12 مارس1947 الدلالات والغايات.....36-39

أ-2- مشروع مارشال 05جوان1947 المبادئ والأهداف.....39-44

أ-3-: مبدأ ايزنهاور 05 جانفي1957 مجالاته وأهدافه.....44-46

II-3 : الأحلاف العسكرية التأسيس والأهداف 46

ب.1: حلف الشمال الأطلسي 4أفريل1949.....46-51

ب.2 : حلف جنوب شرق آسيا 8 سبتمبر1954.....51-53

ب.3 : حلف بغداد 1955.....54-56

الفصل الثالث : تأثيرات سياسة الاحتواء في انهيار الكتلة الشرقية
III-1- : عوامل تفكك الكتلة الشرقية 60
أ: عوامل داخلية 67-60
ب: عوامل خارجية 69-67
III- 2 مظاهر ونتائج التفكك 70
أ: تحطيم جدار برلين 70
ب: التحولات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية 74-71
ج: ظهور النظام الدولي الجديد 77-75
الخاتمة 80-79
المصادر والمراجع 91-82
الملخص

المقدمة

المقدمة

كانت من أهم النتائج السياسية لنهاية الحرب العالمية الثانية(1945–1939) انتقال طبيعة النظام الدولي من متعدد القوى قبيل الحرب إلى ثنائي القطبية مع نهايتها مثلها كل من الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت المستفيد الأول من مجريات الحرب العالمية الثانية استفادة(اقتصادية–عسكرية) والتي أعلنت عن تخليها لسياسة العزلة1941 وادعت الدفاع عن العالم الحر الليبرالي وشكلت بذلك الطرف الأول في ميزان العلاقات الدولية بعد1945 في المقابل برز الاتحاد السوفياتي المنافس الأبرز لها خاصة بعد تراجع القوى الاستعمارية التقليدية(فرنسا–بريطانيا) مرتكز في ذلك على مسألة تزعمه للمعسكر الشيوعي مما فتح المجال لتجدد الصراع العقائد بينهما.

عرفت الفترة ما بين(1989–1945) في القاموس الدبلوماسي الدولي بالحرب الباردة التي جمعت بين الطرفين سعى كل منهما إلى الانفراد بسدة الزعامة الدولية وإقصاء الطرف الآخر.

وفي هذا الإطار اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على أساليب وسياسات عديدة لعل أهمها وأبرزها سياسة الاحتواء التي مورست ضد الاتحاد السوفياتي على مدار فترة الحرب الباردة في سبيل إضعافه ودفعه نحو الانهيار فكان لها دور كبير في تفكك هذا الأخير وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة الدولية في ظل النظام الدولي أحادي القطبية، أما عن الإطار الزماني والمكاني لموضوع بحثنا فينحصر ما بين1945 التي هي سنة نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية بروز مؤشرات الصراع بين القطبين إلى غاية 1991 التي ترمز إلى فترة تفكك الاتحاد السوفياتي وزواله النهائي.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث حول سياسة الاحتواء الأمريكية ودورها في تفكك المعسكر الشيوعي مستندين في اختيارنا الموضوع إلى عدة عناصر وحيثيات يمكن ضبطها فيما يلي:

– يفتح هذا الموضوع المجال لمعرفة الأسباب الحقيقة لصراع العقائدي الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي في إطار الحرب الباردة.

– إبراز أهم الوسائل والاستراتيجيات المعتمدة في إطار هذا الصراع

– بين لنا دور سياسة الاحتواء في توجيه العلاقات الدولية نحو الأحادية القطبية.

– رغبتنا الشديدة في إثراء التاريخ المتعلق بهذه الفترة خاصة في ظل ارتباط الواقع المعاش حاليا بما شهدته العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة.

– وعلى هذا الأساس تنبثق الفكرة عن هذا البحث من إشكالية رئيسية تتمثل في:

➢ **الإشكالية الرئيسية: ما تأثيرات سياسة الاحتواء في دفع الاتحاد السوفياتي نحو الانهيار وما علاقتها في انتقال العلاقات الدولية من ثنائية إلى أحادية بعد 1991 وتتفرع منها جملة من التساؤلات أهمها:**

- ما هي ظروف نشأة الكتلتين الغربية والشرقية؟.
- فيما تتمثل الوسائل و الاستراتيجيات التي اعتمد عليها كل طرف لإضعاف الآخر؟.
- ما هي عوامل ومظاهر تفكك الكتلة الشرقية؟.

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة سابقا تطلب منا وضع خطة انطلاقا من مضامين المادة العلمية المتوفرة فكانت على النحو التالي:

الفصل الأول :المعنون بـ تشكل الثنائية القطبية بعد 1945

حيث تعرضنا فيه إلى جوانب رئيسية كان أولها نشأة الكتلتين الغربية والشرقية ثم ركزنا على الحرب الباردة أسبابها ومراحلها .

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان سياسة الاحتواء والدلالات والاستراتيجيات

حيث استوجب علينا التعرض إلى استراتيجيات تجسيد سياسة الاحتواء مفهومها وآليات تنفيذها ميدانيا وركزنا على أهم المشاريع الاقتصادية والأحلاف العسكرية التي استخدمتها الوم أ في إطار سياسة الاحتواء.

الفصل الثالث: و الذي عنوانه تأثيرات سياسة الاحتواء في انهيار الكتلة الشرقية

وقسمنا هذا الأخير إلى جانبين أساسين أولهما عوامل تفكك الكتلة الشرقية وعلاقة سياسة الاحتواء في ذلك أما ثانيهما فيبرز مظاهر ونتائج التفكك.

خاتمة : تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي في سرد مختلف الأحداث والحقائق وكذلك المنهج التحليلي الذي اعتمدت عليه في محور دراستنا.

والإثراء موضوعنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع محاولين بذلك التحري بالموضوعية والنزاهة التاريخية قدر الإمكان أبرزها:

- روبرت مكنمارا ما بعد الحرب الباردة ترجمة محمد تحسين يونس .
- محمد عزيز شكري الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية.
- طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة.
- سميح عبد الفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية.
- عبد الخالق عبد الله العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر.
- علي صبح، النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995.

أما الصعوبات :

ومن بين الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء انجازنا لهذا البحث:

-قلة المراجع والدراسات المتعلقة بالموضوع واستحالة التواصل خارج الولاية.

- تكرار الماد العلمية وتشابه المعلومات من مرجع إلى آخر.

إلا وأنه بفضل الله تعالى ووجود الأستاذ المشرف ومساعدة بعض الأساتذة تمكنا من إنجاز هذا البحث المتواضع.

الفصل الأول

الفصل الأول : تشكل الثنائية القطبية بعد 1945

I- الثنائية القطبية عوامل القوة ومظاهر النفوذ

I –1 : نشأة الكتلة الغربية

I–2 : نشأة الكتلة الشرقية

II- الحرب الباردة بين دواعي تجدد الصراع

I –1 مفهوم الحرب الباردة

I–2 : أسبابها

I –3 : مراحلها

كانت من أهم النتائج السياسية لنهاية الحرب العالمية الثانية تجدد الصراع الإيديولوجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي كونهما القوتين الأكثر استفادة من مجريات الحرب من مختلف الجوانب استهدف هذا الصراع الانفراد بالزعامة الدولية وإقصاء إيديولوجية الطرف الآخر ومن ثم الهيمنة المطلقة على موازين القوى العالمية، زاد من شدة هذا التنافس التنافر الإيديولوجي بين القطبين وهو ما فتح الباب أمام تقارب المصالح واختلاف الأهداف اعتمد فيه على كل الوسائل والاستراتيجيات عدا المواجهة المباشرة وقبل التطرق إلى هذه الحيثيات يتوجب علينا التعرض إلى مختلف ظروف نشأة الكتلتين ومنطلقات القوة لديهما وعوامل توسعهما.

I- الثنائية القطبية عوامل القوة ومظاهر النفوذ

I -1 : نشأة الكتلة الغربية

يعتبر بروز الطبقة البورجوازية أو الرأسمالية الأوربية على المسرح الأوربي بداية التاريخ الحديث والعامل الأساسي المحرك لتاريخه ويمكن تبين أهمية هذه الطبقة في صنع تاريخ أوربا الحديث، إذا عرفنا أن النظام الرأسمالي ليس نظام اقتصاديا فحسب وإنما هو نظام فكري واجتماعي وسياسي وقانوني.[1]

أصبحت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية أعظم دولة في العالم فبات بمقدورها بعد سنة 1945 فرض نفوذ متفوق ساحق، بل هيمنة حقيقية على كافة الدول، حيث تضم الولايات المتحدة 7% من مساحة الأرض، لكن دخلها القومي يفوق ثلث الدخل العالمي وينتج سكانها 60% من مصنوعات العالم بأسره.[2]

مع نهاية الحرب العالمية الثانية برزت الوم أ كأكبر قوة من بين أكبر النفوذ وارتبط هذا بعدة عوامل أهمها دخولها المتأخر إلى الحرب وانجازاتها الكبيرة وكانت أقل تعزاز، إلى بسط هيمنتها ونفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري على العالم، وكانت وريثة للدول الغربية الأوربية التقليدية السابقة، وأخذت تفرض نفوذها على مناطق مختلفة من العالم، عبر القوات العسكرية أو الأحلاف العسكرية أو المساعدات الاقتصادية وباستخدام كافة نفوذها وطاقتها كطريقة للهيمنة على مختلف الدولة بحجة تطويق الخطر الشيوعي.[3]

وضعت الولايات المتحدة الامريكية على راس أولوياتها مواجهة الخطر الشيوعي الزاحف من الاتحاد السوفياتي، الذي بدا يحل تدريجيا محل الخطر النازي والفاشي المتهالكين، وكانت القارة

---

[1] – عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 15.

[2] – موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، تر يوسف أسعد داغر، فريد داغر، مج 7، عويدات للنشر والتوزيع، لبنان، ص 425.

[3] – مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى (1914–1789) ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 1153.

الأوربية بمثابة قاعدتها الأمامية وحصنها الحصين في مواجهة النفوذ السوفياتي الزاحف، واستطاعت بسط هيمنتها على القارة العجوز عن طريق ذراعها العسكرية الضاربة.[1]

إنّ التطورات الاقتصادية والعسكرية قد قادت بالضرورة إلى بروز الولايات المتحدة الامريكية في ميدان العلاقات الخارجية، ثم اتجهت إلى أدوار دبلوماسية نشطة مع بداية القرن العشرين بادئة بذلك في تحقيق ما تنبأ به القاضي الفرنسي ألكسيس دي تركفيل في العقد الثالث من القرن التاسع عشر، حين أطلق نبوته بأنّ أمتين مسيطرتين ذات يوم على أقدار العالم بالرغم من اختلاف الطريق، هما أمريكا وروسيا.[2]

تكونت الكتلة الغربية عبر سلسلة من المشاريع والاتفاقات التي أدت مع أوائل الخمسينات إلى ظهور تحالف تقوده الولايات المتحدة، وقد بدأت تلك العملية مع إعلان مبدأ ترومان(*)، والذي أكد التزام الولايات المتحدة بمساعدة الشعوب الحرة ضد الحركات العدوانية.[3]

واستمر زحف أمريكا من الساحل الشرقي إلى الغربي في اتجاه الأراضي البكر الغير مستعملة ممارسين التجارة والزراعة وباستمرار هذه الظاهرة أصبحوا يفكرون بأن ضم أراضي جديدة إنما هو عمل طبيعي عودتهم الأحداث عليها.

---

[1] – رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2011، ص 24.

[2] – زهير بوعمامة، أمن القارة الأوربية من السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، ط1، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، 2011، ص 84.

(*) – أعلن عنه في مارس 1947 وحضي بموافقة الكونغرس الأمريكي في 22 مارس 1947 تضمن تزويد تركيا واليونان بمساعدات اقتصادية تبلغ قيمتها 400 مليون دولار، انظر – عوني عبد الرحمن السبعاوي، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، 2009، ص ص 280–281.

[3] – سليم محمد السيد، التطورات السياسة الدولية في القرنين التاسع والعشرين، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 535.

وهكذا أصبح سكان هذه المناطق في الأربعينيات من القرن التاسع عشر يتوسعون في كل أنحاء قارة أمريكا الشمالية وضمت أمريكا إليها كل من أوريجيون، تكساس، نيومكسيكو، كاليفورنيا وأقصى الجنوب الغربي.[1]

أرادت الولايات المتحدة الأمريكية احتواء الدور السوفياتي في القارة الأوربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتمثلت هذه الإرادة بمشروع الجنرال مارشال(*)، الذي صار وزيرا للخارجية الأمريكية، وهو مشروع اقتصادي في الدرجة الأولى، إلا أن النتائج لم تقتصر على المجال الاقتصادي، بل تعدته إلى السياسة والأمن والمصالح الإستراتيجية الكبرى، وكان الهدف الأمريكي يتمثل في إبعاد الدول الأوربية عن النفوذ السوفياتي وربطها بالنظام الاقتصادي الرأسمالي الغربي، لأن الشيوعية في تقدير أوربا الغربية والولايات المتحدة هي الخطر الأكبر الأول على الأمن الأوربي بعد الحرب العالمية الثانية[2]، ولقد ارتكزت السياسة الأمريكية على العنصر الاقتصادي والمالي سواء بالاتجاه الايجابي(المساعدات) أو الاتجاه السلبي(العقوبات)، وفي دراسة لجوزيف س.ناي حول ربط الإجراءات الاقتصادية بأهداف سياسية كقرارات تغير جذري، يستنتج أن من أقل 10 حالات لدول اتخذت ضدها الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية كالتهديد بوقف التجارة أو المساعدات المالية لهدف سياسي.[3]

---

[1] – محمد محمود النيرب، مدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998، ص190.

(*) أعلن عنه في 5 يونيو 1947 من طرف وزير خارجية الولايات المتحدة، وأطلق عليه برنامج الانتعاش الأوربي وهو عبارة عن تقديم مساعدات مجانية واسعة لدول أوربا بشرط أن تقبل الدول التي تتلقى المساعدة تقديم بيان بمواردها وتقييم تعاون بينهما، أنظر، محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 576.

[2] –عدنان السيد حسين، قضايا دولية، التوسع الأطلسي، ط1، مؤسسة مجد للدراسات والنشر و التوزيع ، 2009، ص ص 13–14.

[3] –منصف السليمي، صناعة القرار السياسي الأمريكي، مركز الدراسات العربي–الأوربي، ص 252.

إن الخطوة الحاسمة لتكوين الكتلة الغربية جاءت مع إنشاء حلف شمال الأطلسي، والذي وقعت اتفاقية تكوينية في 4 أفريل سنة 1949م، وقد وقعت على إنشاء الحلف 12 دولة وهي: بلجيكا، بريطانيا، كندا، الدانمارك، فرنسا، أيسلندا، ايطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، النرويج، البرتغال، الولايات المتحدة، وبموجب تلك الاتفاقية، ثم إنشاء منظمة حلف الشمال الأطلسي.[1]

إن الدول الرأسمالية في توجهاتها السياسية تمتلك نحو 49.5% من إجمالي الناتج العالمي، وتستحوذ الولايات المتحدة الأمريكية عن هذا الناتج على 26.8% و54% من ناتج دول تحالف الأطلسي وتحكم المنظومة الرأسمالية شبكة من المنظمات والمؤسسات الدولية مثل منظمة التعاون الاقتصادي.[(*)2]

في 2 ديسمبر 1947 تم توقيع الاتفاقية الأمريكية للمساعدة المتبادلة والتي عرفت باسم اتفاقية ريو وقد وقع الاتفاقية21 دولة في نصف الكرة الغربي وتهدف إلى حماية أمن تلك المنطقة من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي من خلال تطبيق مفهوم أن أي اعتداء على دولة من دول الأعضاء يعد عدوانا على باقي الدول يستوجب مساعدة الدولة المعتدى عليها.[3]

شكلت دول الكتلة الغربية في عام 1949 الحلف الأطلسي[(**)] ووضعت تحت تصرفه ما يبلغ 2 مليون مقاتل[4]، وذلك وفق أهداف العسكرية التقليدية لأوربا الغربية بالقوة النووية الأمريكية، والاعتماد الشبه كامل على الأسلحة الاستراتيجية لردع التهديدات السوفياتية بعد

---

[1] – محمد سليم السيد، التطورات السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 556.

(*) أصبحت الأداة الرئيسية لنقل المعونة وتوسعت هذه المنظمة بدورها سنة 1961 لكي تشمل دول أخرى تتولى عملية تنسيق المعونات الاقتصادية الغربية لدول النامية وتحولت لتصبح أحد أركان التكتل الغربي، أنظر: محمد سليم السيد، نفسه، ص 556.

[2] – محمد سليم السيد، الأشكال التاريخية للقطبية الواحدة للنظام العالمي الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 53.

[3] – محمد سليم السيد ، التطورات السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 557.

(**) أنشأ في 4 أفريل 1949، تزعمته الولايات المتحدة يضم عدد من دول أوربا الغربية بهدف الدفاع عن أوربا في مواجهة الخطر السوفياتي، أنظر محمد مراد، أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010، ص 239.

[4] – شوقي عطا الله جمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 2000، ص 303.

الحرب الكورية في طلع الخمسينات من القرن العشرين[1] ويتجلى الغرب بكل رضوح في مجموعة الدول التي تشكل منظمة حلف الشمال الأطلسي، وهو أداة الغرب الدفاعية الأولى، ويعتبر هذا الحلف أفخم تكتل عسكري في العالم.[2]

في سنة 1951 تم توقيع ميثاق الأنروس(*) وذلك بتأكيد التزام الولايات المتحدة بالدفاع عنها وقد استعملت الولايات المتحدة ميثاق الأنزوس بتوقيع اتفاقيات ثنائية مع الفلبين واليابان والتايوان وكوريا الجنوبية وبذلك أقامت الولايات المتحدة تحالف متعدد الأطراف في منطقة المحيط الهادي، وفي 8 سبتمبر 1951 وقعت الولايات المتحدة الأمريكية في أراضيها، وبذلك أصبحت اليابان جزء من الكتلة الغربية، وفي أكتوبر 1954 تحولت معاهدة بروكسل إلى ما يسمى اتحاد غرب أوربا ضمت إيطاليا وألمانيا.[3]

[1] –عدنان حسين السيد، المرجع السابق، ص 14.

[2] –عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة ، 1989، ص 43.

(*) هي اتفاقية تحالف ثلاثية بين الولايات المتحدة– أستراليا– نيوزيلندا نصت على أن أي هجوم على أي من الدول الثلاث يشكل خطر عليها جميعا، أنظر– محمد سليم السيد، التطورات السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 557.

[3] – نفسه، ص 557 .

I-2- نشأة الكتلة الشرقية:

يعتبر الاتحاد السوفياتي رقعة شاسعة حيث ألف حوالي 16.5 من مساحة أراضي اليابسة، وصنف في المرتبة الأولى بين كل الدول لأن مساحته أكبر بمرتين أو ثلاث من مساحة أمثاله من الدول الخمس المتنافسة في هذا المجال، كما تتمتع أراضيه بإبعاد القارة، ويحتوي على مجموعة من المميزات أهمها: تنوع القدرات الزراعية وذلك بسبب تنوع المناخات.

ووفرة كبيرة في المواد الطاقوية والمعدنية، وغزارة الاحتياطات سواء من الأرض الغدراء أو من ثروات الأرض المستقلة.[1]

كما يقع جزء من أراضيه في أوربا والآخر في آسيا، ويحاذي الاتحاد 12 بحرا، ويتاخم في اليابسة 12 دولة ويزيد طول حدوده على 60 ألف كلم[2].[2]

يتكون في الأساس من مجموعة من الدول الاشتراكية ويضم معظم دول أوربا الشرقية.[3]

أثناء الحرب العالمية الثانية كان الاتحاد السوفياتي يسيطر على أوربا الشرقية وألمانيا الشرقية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ويوغسلافيا وألبانيا ورومانيا، حيث ارتبط هذا الأخير بمعاهدات ذات طابع سياسي وقعت خلال الحرب تضمنت إقامة أنظمة شيوعية ونصت على ما يلي: تقديم تلك الدول العون لبعضها البعض حيث قام الاتحاد السوفياتي بإقامة نظم حكم جديدة تحت اسم الديمقراطيات الشعبية*.[4]

كان هناك أثر بالغ في امتداد حدوده البالغة 60 ألف كلم ويملك أطول حدود بحرية في العالم، حيث أدت هذه المساحة إلى ظهور عدة مزايا: اقتباس مظاهر التقدم الاقتصادي والحضاري من آسيا وأوربا، ممثلا من الشرق[5] في اليابان، ومن الغرب من حضارة أوربا الغربية

---

[1] – عبد الرحمن حميدة، جغرافية أوربا الشرقية والاتحاد السوفياتي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ص 231.

[2] –عبد السلام الادهمي، الاتحاد السوفياتي في ظل الاشتراكية، دار العلم للملايين، لبنان، 1955، ص 38.

[3] – عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص47.

* تطلق هذه التسمية على الدول الخاضعة للنفوذ الشيوعي كنظام قائم في الاتحاد السوفياتي، أنظر: هيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990، ص150.

[4] –محمد السيد سليم، التطورات السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 185.

[5] – نواف نصار، العلاقات السوفياتية المصرية 1941–1976، ط1، 2003، دار المعتز للنشر والتوزيع ،2013، ص 27.

إتاحة الفرصة للسكان على أن يجدوا مجالا حيويا لسد حاجاتهم لوجود ملايين الأفارقة وموارد غابية ومعدنية يمكن استغلالها وطبيعة هذه المساحة التي تضييق كلما اتجهنا غرب وتتسع كلما اتجهنا شرق، وقد كان هذا نقمة على الغزاة القادمين من أوربا كالغزو النابليوني والنازي.[1]

كما امتدت رقعة الاتحاد السوفياتي من بولونيا غربا إلى المحيط الهادي شرقا ومن البحر الأسود جنوبا إلى المحيط المتجمد الشمالي شمالا، وهذه الدولة المترامية الأطراف ليس لها حدود جغرافية طبيعية بينها وبين الاثني عشر دولة التي تجاورها، وأيضا ليس له منافذ على البحار المفتوحة، فشواطئها تمتد إما على بحار متجمدة وإما على بحار مغلقة، لذلك كان من أهداف السياسة الخارجية السوفيتية العمل على الوصول إلى البحار الدافئة أو البحار المفتوحة[2]، حاول الاتحاد السوفياتي توسيع حدوده غرب بالسيطرة على دول أوربا الشرقية عن طريق إيجاد حكومة موالية لهذه الدول حيث كانت تطبق النظام الشيوعي وذلك مقابل تقديم المعونات الاقتصادية وغيرها لتلك الدول.[3]

إضافة إلى ذلك انعكست الخصائص الجغرافية والثقافية بصورة أساسية على السياسة الخارجية السوفياتية فضلا عن اعتناق السوفييت الإيديولوجية الماركسية والتي كانت لها تأثير في سياستها الخارجية، اتبع الاتحاد في فترة 1917–1920 سياسة مقاومة الدول الرأسمالية عن طريق نشر فلسفتها في الخارج ونشر مبادئها في مختلف بقاع العالم وخاصة داخل الدول الرأسمالية، وفي السبل إلى تحقيق ذلك دعت الحكومة السوفياتية إلى الأممية الثالثة الكوميون فتحت الأحزاب الشيوعية في مختلف أنحاء العالم إلى اجتماع عقد في موسكو 1919 تحقيقا لأهداف السياسة الخارجية السوفياتية.[4]

---

[1] – نواف نصار ، المرجع السابق ، ص 27.

[2] –إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، 1945–1963، ط1، أشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015، ص 107.

[3] –شوقي عطا الله الجمل، عبد الله إبراهيم عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 302.

[4] –إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، 1945–1963، المرجع السابق، ص108 .

بعد وفاة لينين سنة 1924 بسنوات أسس ستالين في الاتحاد السوفياتي الأرثوذكسية جديدة تشتد على مفهومي التعايش السلمي وإمكانية قيام الاشتراكية في بلد واحد، عقيدة ستالين قامت على أساس أن الاتحاد بمقدوره أن يصارع من أجل البقاء.[1]

بعد نجاح الثورة البلشفية واغتيال القيصر تيغولا الثاني تم تشكيل حكومة معتدلة برئاسة زعيم الحزب الاشتراكي المعتدل، ثم جاء لسنين زعيم الحرب الشيوعي الروسي بعد قيامه بثورة ضد الحكومة السابقة وتمحور برنامج حكومته حول مجموعة من النقاط الاساسية المتمثلة وأهمها في: قيام الاتحاد السوفياتيالذي ضم مجموعة من الجمهوريات التي تتبنى مبادئي الحزب الشيوعي، إحلال مجالس الشعب السوفيات محل مجالس الشركات وقوى الإقطاع ورجال الكنيسة.[2]

أثرت الإيديولوجية الماركسية اللينة التي قامت عليها الدولة السوفياتية على تطلعات وسياسات ستالين وكبار رفقائه، وإن كان على نحو معقد يصعب تحديده فالإيمان المرسخ بتعاليم ماركس ولسنين ثبت فيهم إيمانا عقائديا بالمستقبل، إحساس مطمئنا بالثقة في انه يصرف النظر عن أي آلام قد تواجهها موسكو على المدى القصير.[3]

إضافة إلى ذلك تطل مساحة الإتحاد على 150 ألف نهر، أقطرها 10 كم، ويبلغ مجموع أطول هذه الأنهار نحو 3 ملايين كم، وتصب في بحارها وبحيراتها الداخلية، وعدد هذه البحيرات 250 ألف بحيرة، ويبلغ عدد جمهوريات الاتحاد السوفياتي 15 جمهورية أهمها: جمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية، وهي الجمهورية الأم بالنسبة لباقي الجمهوريات السوفياتية أسس عام 1917 وانضمت للإتحاد سنة 1922، وهي الأكبر مساحة بين جمهورياته إذ تبلغ

[1] – روبرت ماكنمارا، ما بعد الحرب الباردة، تر محمد حسين يونس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،1991، ص23.

[2] – محمد مراد، المرجع السابق، ص109.

[3] – روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، تر محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص22.

مساحتها 17.075.400 مليون كم مشكلة بذلك 76% من مساحة الاتحاد وعاصمتها موسكو ومن أهم مدنها لينينغراد وروستوف وفولغراد.[1]

يحوي الاتحاد السوفياتي 60% من احتياطات الغاز في العالم و40% من مخزونات العالم من الحديد، و12% من ذخر العالم من النفط، أو نصف ذخر للملكة العربية السعودية 40% من احتياطات الغاز الطبيعي كما يفرض المناخ طابعه بقوة على الحياة البشرية في الاتحاد السوفياتي، وهو العنصر الحقيقي في وحدة الطبيعة السوفياتية نظرا لصفاته الخامية[2] نتائجه على الإنسان، كما هو دولة متعددة القوميات، فهو يتألف من أكثر 100 قومية، يتكون89 لغة رسمية، وطرحت مشكلة تجاوز هذه الفيسفاء البشرية ابتداء من سنة 1917 بغية التوصل إلى الوحدة الضرورية للدولة الاشتراكية الجديدة، كما يبدو تنوع شعوبه كثير للغاية وهذا طبعا نتج عن تكوين الإمبراطورية الروسية، كما فتح لسين سجل الشعوب، فما أن أعلنت المساواة بين القوميات حتى نالت الدولة الجديدة بنية اتحادية في عام 1922، وبذلك نشأ الاتحاد السوفياتي، وضم مجلس سوفيات القوميات 750 مندوبا يدافعون عن مصالحهم.[3]

إضافة إلى ذلك كان الاتحاد السوفياتي* قد اقترب جدا من أوربا الشرقية بموجب قرارات مؤتمر بوتسدام الذي تم فيه إقرار الحدود النهائية للاتحاد السوفياتي، بناءا على مقترح مقدم منه وقد تعين بموجبه الحدود الغربية له حسب معاهدة السلام التي عقدت مع الدول المهزومة على أن تكون الحدود السوفياتية محاذية لبحر البلطيق.[4]

---

[1] – نواف نصار، المرجع السابق، ص 28.

[2] – عبد الرحمن حميدة، المرجع السابق، ص ص 238–239.

[3] – نفسه ، ص 257.

* يضم كل من روسيا واستوانيا– ليتوانيا– لاتيفيا– بيلاوروسيا– مولدافيا– كازاخستان– طاجيكستان– أوزباكستان– تركمنستان– أذربيجان – أرمينيا– أوكرانيا– جورجيا، أنظر هاني خيرو أبو غضيب، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، المكتبة الجامعية للنشر ، عمان ، 2004، ص 104 .

[4] – إيناس سعدي عبد الله، السياسة الامريكية تجاه التحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوربا، 1945–1950، ط1، آشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015، ص 55.

II- الحرب الباردة بين دواعي تجدد الصراع

II-1- مفهوم الحرب الباردة

بنهاية الحرب العالمية الثانية عمّ الخراب على أغلب القارة الأوربية، وقد وصف الرئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل(*) بكلمات قوية، أوربا ما بعد الخرب بأنها كومة من الأنقاض وأرض خصبة للأوبئة والكراهية.[1]

في المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، ظهر المعسكر الشرقي الذي يقوده الاتحاد السوفياتي كواحد من القوى المؤثرة والفاعلة في السياسية الدولية، وكان ذلك الظهور مقترنا بازدياد حدة صراع بينه وبين المعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة في سياق ما عرف بالحرب الباردة بينهما والتي استمرت حتى عام 1991 وانتهت بتفكك الاتحاد السوفياتي وانفراد الو م أ كقوى أحادية في الصراع الدولي، وقد شمل ذلك الصراع مجالات وميادين مختلفة، من بينها الوطني العربي الذي كان الغرب يعده منطقة نفوذ خاصة به، ويحرص على أن تكون بعيدة عن أي تغلغل سوفياتي.[2]

وعلى الرغم من آمال تعلقت بالأمم المتحدة باعتبارها أداة فقط السلام العالمي، إلا أن تلك الآمال لم تلبث أن ذهبت أدراج الرياح ويرجع ذلك إلى عدم استطاعت الأمم المتحدة التقريب بين الكتلتين المتنافستين على زعامة العالم، ومن ثم تميزت السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بالتوترات المستمرة بين هذين المعسكرين مما أدى ظهور ما يعرف بالحرب الباردة.[3]

---

[1] –روبرت جيه ما كمان، المرجع السابق، ص 12.

(*) ولد في عام 1874 في بلينهايم – أكسفورد، رجل دولة انجليزي ترأس الحكومة 1940–1945 ثم من 1951–1955، زعيم حزب المحافظين وأحد محققي النصر للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، توفي 1953. أنظر عبد الرحيم ماردیني، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم، دار آية، بيروت، ص 25.

[2] –أديب صالح عبد اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية، 1946–1967، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 9.

[3] –جمال زكريا قاسم، الموسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، ج4، دار الفكر العربية المصرية، 2008، ص ص 68–69 .

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتوزيع الغنائم بين المنتصرين وتحديد مناطق النفوذ نشأ فراغ جديد بأساليب جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وهو ما سمي بالحرب الباردة، أي الحرب التي لا يكون فيها الصراع عسكريا بل هي حرب مختلفة كليا من حيث الوسائل والأساليب فهي حرب سياسية وإيديولوجية وأخطر وسائلها وأساليبها الجوسسة والتجسس، وحاول كل طرق في الحرب الباردة أن يتجسس على الطرف الآخر في جميع النواحي خاصة العلمية والاقتصادية والسياسية.[1] حيث استخدم مصطلح الحرب الباردة منذ عام 1946 وأصبح معتبرا عن الصراعات السياسية والاقتصادية والإيديولوجية التي تشبه أنصاف الحروب ويمكن اعتبار مؤسس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (ألن دالاس) أحد منظري ومنفذي الحرب الباردة، كما يرى الكاتب الروسي والذي يذكر أن الأمريكان بدؤوا أواخر الحرب الثانية بتوجيه حرب نفسية للتأثير على وجهات نظر الأعداء والأصدقاء على السواء بما يحقق مصالح وأهداف الولايات المتحدة.[2]

والحرب الباردة هي صراع تمتنع فيه الأطراف المتنازعة عن اللجوء إلى السلاح ضد بعضها، ويفقد بها عموما وحق حالة التوتر في العلاقات بين الدول الغربية والاتحاد السوفياتي عقب الحرب العالمية الثانية، والذي تجلى بوضوح تام منذ عام 1947، وإن كانت جذوره أبعد من ذلك بكثير إذ يمكن اعتباره امتداد للتناقض المستمرين الرأسمالية والشيوعية منذ انتصار البولشفية في روسيا عام 1917.[3]

لقد دفع الصراع إلى سباق نحو التسلح بين الكتلتين في ميدان التسلح خاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية والأقمار الصناعية وهكذا دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد

[1] – محمد أسعد بيوض التميمي، واقعنا وأخطر أحداث القرن العشرين، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، ص 40.

[2] –عبد التواب أحمد سعيد، تاريخ أوربا المعاصر، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 156.

[3] –بشير بلاح، موجز التاريخ المعاصر، دار المعرفة، ص 93.

السوفياتي فيما عرف بالحرب الباردة وصرف كل المعسكرين ملايين الدولارات لنشر نفوذه على أكبر عدد من الدول.[1]

كما يعرفها الباحث محمد منذر: بأنها" الصراع الذي يحدث بين الكتلتين متناقضين ايدولوجيا حيث يصل إلى مستوى الحرب الساخنة دون استخدام الوسائل العسكرية، وهي أيضا عبارة عن صراع ايديولوجي وتهديد سياسي تستخدم فيه الحرب النفسية وادعائية والضغوط والاقتصادية ومن أهم وسائلها السياق نحو التسلح وإقامة الأحلاف العسكرية.[2]

أما محمد سليم السيد يعرفها: بأنها" حالة العداء التي نشأت بين الكتلتين الشرقية والغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أطلق على تلك الحالة صفة الحرب لأنها اتسمت باستخدام كل طرف كافة أدوات الحرب السياسية والاقتصادية والإعلامية ضد الطرف الآخر، ولكن وصف الحرب بأنها باردة كان يشير إلى أن هذا الاستخدام لم يتعدى حد المواجهة العسكرية المباشرة على غرار ما حدث في الحربين العالمين الأولى والثانية.[3]

أما عبد الوهاب الكيالي فيعرفها:" أنها حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبين يستهدف كل جانب تقوية نفسه وإضعاف الجانب الآخر، فالحرب الباردة إذن هي صراع تمتنع خلاله الأطراف المتنازعة عن اللجوء إلى السلاح الواحدة ضد الأخرى".[4]

يعود استخدام مصطلح الحرب الباردة إلى فترات بعيدة، حيث كانت توصف بأنها العلاقات الإسلامية المسيحية في أيام الحروب الصليبية، ثم أصبح هذا المصطلح يشير في العصر الراهن إلى حالة عدم الوفاق التي نشأت بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، إن دخول الشيوعية في عام 1917 قد وطد النفور بين الشرق والغرب،

---

[1] –شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 302.

[2] –محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة، ط2، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، 2012، ص 154.

[3] –محمد سليم السيد، التطورات السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص566.

[4] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية ، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1985، ص 186.

لأن دول الغرب التي تسمي نفسها ديمقراطية صارت دولا استعمارية رأسمالية وأعلنت حربا شعواء على الاشتراكية.[1]

والحرب الباردة هي تلك السلسلة المستمرة من الأزمات التي كان بإمكان أي منهما أن تصعد من المواجهة العسكرية وتؤدي إلى خطر إفناء حضارتها ظلت قائمة بين الشرق والغرب لفترة تزيد على أربعين عاما، وقد تسببت هذه الحرب في إنفاق الوم أ مبالغ طائلة على تجهيزات الدفاع والتي قدرت بـ2.000000.0000 دولار ومن جانب آخر صرح ميخائيل غورباتشوف أن تكلفة الحرب بالنسبة للاتحاد السوفياتي وصلت على الأقل إلى نفس القدر من الضخامة.[2]

إن هذا الصراع لم يصل إلى المواجهة عسكرية مباشرة بين الطرفين خصوصا بعد امتلاك الاتحاد السوفياتي السلاح النووي، إذ تبنت الوم أ نظاما ديمقراطي ضم الدول الغربية واليابان وتجسد عسكريا في حلف شمال الأطلسي، في حين كان الاتحاد السوفياتي يبشر بالأيديولوجيا الشيوعية ويسعى إلى نشرها وضم دول أوربا الشرقية والصين وتجسيد في حلف وارسو(*)، ودار نزاع الحرب الباردة للسيطرة على مناقب العالم المختلفة.[3]

بدأت الحرب الباردة بالخطاب الذي ألقاه ونستون تشرشل عام 1947 تركز خطابه على إزالة الستار الحديدي(**) عن الاتحاد السوفياتي ومن ثم إحاطة العين بستار من الخيزران، وليس ثمة تعريف مقبول للحرب الباردة ولكنها بصريح العبارة مختصر للعلاقة العدائية التي تطورت

---

[1] –مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى(1914–1789)، ج3، المرجع السابق، ص 1152.

[2] –روبرت مكنمارا، المصدر السابق، ص 13.

(*) أنشأ هذا الحلف في 14 ماي 1955 كرد مباشر على حلف شمال الأطلسي ضم(البانيا، بلغاريا، مجر...إلخ)، انظر، مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج1–2 ، دار أسامة ، ص 284.

[3] –خليل حسين، قضايا دولية معاصرة، دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد،ط1،دار المنهل، لبنان،2007، ص 36.

(**) هو الإصلاح الذي أطلق في الأدبيات السياسية الغربية ضد السياسة التي اتبعها لينين وذلك طبقا للمبدأ الذي رفعه وقد امتد الستار الحديدي إلى كل الكتل الشيوعية التي ضربت ستار شديدا ضد الأفكار والتوجهات السياسية الغربية ضدها، أنظر، ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 209.

بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة والاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية من جهة أخرى.[1]

يعتقد العديد من المؤرخين والدبلوماسيين والخبراء بالشؤون العسكرية والإستراتيجية بأن حربا جديدة بدأت بين حلفاء الأمس، يمثل طرفها الأول الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والطرف الثاني الاتحاد السوفياتي وحلفائه، وتعرف الحرب الباردة بأنها هي النزاع الذي تتحاشى فيه الأطراف ذات العلاقة إلى استخدام السلاح الواحد ضد الآخر[2]، بإمكان النظم إلى الحرب الباردة بأنها نموذج من الإستراتيجية المتداخلة وهذا يعني أن كل فريق يعتمد على بعض المبادئ الأساسية التطبيقية في تقرير المشكلات وفي اتخاذ التدابير المستجيبة لها، فكل مشارك يقرر سلوكه وفق مخطط استراتيجي يعمل من خلاله في الوقت المعين، ومن خلال الاحتكاكات التي تنشأ نتيجة تطبيق كل فريق لإستراتيجية يظهر مضمون الحرب الباردة، وفي ضوء ما تقدم فقد سار كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية خلال مرحلة الحرب الباردة وحتى وقت قريب من نهايتها نحو أهداف متعاكسة تماما.[3]

II-2- أسبابهـا:

تكمن أسباب الحرب الباردة:

- في الاختلاف والتناقض بين المعسكرين وهذا طبعا كان وليد ثورة 1917 في روسيا، وتبع عنها قيام الاتحاد السوفياتي ومحاولة الدول الغربية القضاء عليه ومما يجدر ذكره أن الصراع بين القطبين كان متباينا في شدته بحسب تأثير كل مرحلة من مراحل الصراع فكل طرف حمل الطرف الآخر مسؤولية اشعال الحرب الباردة.[4]

---

[1] -ثامر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية، وإستراتيجية إدارة الأزمات، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 169.

[2] -عوني عبد الرحمن السبعاوي، المرجع السابق، ص 280.

[3] -ثامر كامل محمد الخزرجي، المرجع السابق، ص 171.

[4] -إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية 1945-1963، المرجع السابق، ص32.

– إضافة إلى ذلك يعتبر زواج المصلحة الكلاسيكي الذي جرى إبان الحرب على صورة تحالف بين كبرى القوى الرأسمالية وكان هذا التحالف منذ البداية منتوجا بالتوتر وفقدان الثقة والريبة وبخلاف الهدف المشترك المتمثل في هزيمة ألمانيا النازية، لم يكن هناك ما يعزز هذه الشراكة المولودة بدافع من الضرورة المتعلقة بما في مليء بالصراع، وهنا أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية عداوة متواصلة للاتحاد السوفياتي منذ اندلاع الثورة البلشفية التي جاء بها إلى الوجود.[1]

– السباق نحو التسلح وسعي كل معسكر لامتلاك أكبر قدر من الأسلحة الأكثر تطورا وحداثة، بحيث لم يبقى السلاح الذري حكرا على الولايات المتحدة.

– تمكن الاتحاد السوفياتي من تفجير أول قنبلة ذرية في صحراء سيبيريا 1949 وقلق الحكومات الرأسمالية* من التزايد لنفوذ الأحزاب الشيوعية داخل المعسكر الغربي خاصة فرنسا وايطاليا.[2]

– أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي الدولتين الوحيدتين التي ترسمان سياسة العالم، وتتنافسان على السيطرة عليه بعد أن كانت هذه مقصورة على الدول الأوروبية الغربية فقط وزاد من قوة نفوذهما أنهما تزعمتا العالم في أبحاث الذرة والتقدم التكنولوجي كما اعتقد البعض أن تصريح هتلر في 2 أفريل 1945 هو بداية الحرب الباردة.[3]

أيضا تعددت النظريات والآراء التي تناولت الحرب الباردة وأسبابها وأصولها، ومن هذه الآراء ما ينسبها إلى العداء المتبادل والارتياب وانعدام الثقة والخوف الذي يكنه كل طرف للآخر فقد كانت كل من القيادتين السوفياتية والأمريكية شديدتي الحذر تجاه بعضهما الآخر كما كانت كل

---

[1] –روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص26.

(*) هي نظام اقتصادي واجتماعي حل محل النظام الاقطاعي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وأعلى مراحلها هي مرحلة الإمبريالية التي تتميز بسيطرة الاحتكارات وتحكم الأقلية المالية، أنظر، اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، ص221.

[2] –سميح عبد الفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1996، ص 24.

[3] –إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفياتية، 1945–1963، المرجع السابق، ص31.

مبادرة عدوانية من أحد الجانبين تقابل موقف أشد عنها وأكثر تشددا وصلابة من الجانب الآخر، وهو ما نتج عنه المزيد من التفاعلات العدوانية بينهما، ولذلك فإن الحرب الباردة لا يمكن النظر إليها ببساطة على أنها مجرد ردود أفعال من أحد الطرفين ضد اعتداءات الطرف الآخر، بل إنها صراع ناشئ عن الخوف والحذر.[1]

– أن هتلر استنتج أن مستقبل العالم تتحكم به قوتان عظيمتان منذ هزيمة الرايخ إلى ظهور قوميات آسيوية وإفريقية، وربما في أمريكا الجنوبية فإنه سيظل في العالم قوتان قادرتان على مواجهة بعضهما البعض، أيضا قضية الحدود الجغرافية وتقسيم أوربا إلى مناطق نفوذ وقضية خفض القوات في أوربا هي أهم القضايا بين الدول الكبرى، كما أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على إجراء انتخابات حرة في جميع الدول الأوربية في حين عارض الاتحاد السوفياتي هذا الاقتراح.[2]

– إضافة إلى ذلك أن الغرب يرجع صراعه مع الشرق أي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إلى ما يعتقده بالطبيعة التوسعية الإيديولوجية الشيوعية*التي يعتنقها دول الشرق، وهذه الإيديولوجية ثورية معادية للرأسمالية، وأما الشرق يرجع صراعه مع الغرب إلى ما يتصوره بالطبيعة العدوانية والتوسعية الايديولوجية استغلالية تدفع إلى نهب المناطق الغنية بالمواد الأولية وتخضعها لهيمنة النظام الرأسمالي العالمي، وتحرم الشعوب من التمتع باستغلالها الوطني كما يتصور الشرق أن الولايات المتحدة هي أخطر الدول لأنها برزت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كدولة إمبريالية راعية في بسط سيطرتها ونفوذها على جميع دول العالم.[3]

عندما انتهت معارك الحرب العالمية الثانية بانتظار دول الحلفاء وهزيمة النازية الألمانية والفاشية الايطالية والعسكرية اليابانية وعلى إثر ذلك اجتمع قادة الولايات المتحدة الأمريكية

---

[1] –علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد،2010، ص 70.

[2] –إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، 1945–1963، المرجع السابق، ص37.

(*) هي مجموعة أفكار ثورية ماركسية تنادي بضرورة إطاحة النظام الرأسمالي وتقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج والمساواة الاجتماعية، انظر: عبد الوهاب الكبالي، الموسوعة السياسية، ج3، المرجع السابق، ص 534.

[3] – عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 55.

والاتحاد السوفياتي وبريطانيا في كل من يالطا وبوستدام لتدارس الوضع الدولي الجديد الناشئ عن الحرب.[1]

وفي تلك الاجتماعات ظهرت خلافات سياسية وايديولوجية عميقة بين المشاركين فيها الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والاتحاد السوفياتي من جهة أخرى، ومع ذلك كان هناك اعتبارات تتعلق بموازين القوى الدولية، وبالمواقع التي يسيطر عليها كل طرف وبالدور الذي لعبه في الحرب، ولم يكن أمام أولئك الزعماء جميعا أفضل من التوقيع على معاهدة يالطا بوتسدام، التي رسمت وثبتت الحدود الجغرافية السياسية في أوربا وعلى النطاق العالمي عموما.[2]

إضافة إلى ذلك قد حددت التفسيرات التقليدية للحرب الباردة أن سبب قيامها الرئيسي هو أن كفاح روسيا كان هدفه الحصول على القوة والنفوذ البعيدين بالإضافة إلى متطلبات معقولة أمنها.[3]

II-3- مراحل الحرب الباردة:

قسمت الحرب الباردة إلى مراحل عدة، وكانت كل مرحلة تعكس نمطا من العلاقات بين المعسكرين.

المرحلة الأولى: مرحلة المواجهة 1945-1953

- انتهت الحرب العالمية الثاني لتأخذ العلاقات الدولية منحنى جديد في تاريخها ويبدو أن قادة الولايات المتحدة كانوا على الأقل و تقبل نهاية الحرب يرون أن المهمة القادمة كانت تتطلب إخضاع الاتحاد السوفياتي وفي أقلب تقدير اضعاف نفوذه القادم في أوربا، اذ تميزت هذه المرحلة بعدة صراعات داخل أوربا، كان أهمها الصراع الشديد من أجل تقسيم قارة أوربا، إذا انقسمت ألمانيا إلى جمهورية ألمانيا لاتحادية والتي كانت تدعم من طرف الو م أ، خلال

[1] - سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 23.

[2] - نفسه، ص 23.

[3] - روبرت ماكنمار، المصدر السابق، ص ص 24-25.

هذه المرحلة، صدر مبدأ ترومان ومشروع مارشال، وقد كانت من بين الأزمات الأخرى التي شهدتها هذه المرحلة أيضا هي الحرب الأهلية في اليونان.[1]

– إضافة إلى ذلك عقد أول اجتماع لمجلس الوزراء الخارجية من 11 سبتمبر إلى 3 أكتوبر 1945 بلندن، إلا أنه كان اجتماع فاشل بسبب الاختلاف في وجهات النظر، وفي ماي 1946م، عقد المؤتمر الثاني بموسكو وتم تحديد اسس الحكم لمجموعة من الدول الآسيوية ورومانيا وبلغاريا، ثم إصدار قرار بسحب القوات من الصين، من 25 أفريل إلى 16 ماي 1946 ثم عقد اجتماع الوزراء الأربعة وكان مقره باريس.[2]

وحضرت فرنسا هذا الاجتماع، وفي29جويلية تم عقد مؤتمر السلام الذي انتهى في15 أكتوبر1946، حيث حضرته 21 دولة ظهر خلاله خلاف في مواقف كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.[3]

إضافة إلى ذلك بدأت منظمة الأمم المتحدة نشاطها منذ سنة1946، وأصبح لها علم وشعار ومقرها في ليك سكس، قري نيورك وعقد مجلس أمنها الجديد من الاجتماعات لمعالجة القضايا الهامة الخاصة بالدول، منها قضية استغلال سوريا ولبنان وقضية فلسطين قضية مصر مع انجلترا، قضية اندونيسيا وغيرها من القضايا.[4]

في مؤتمر يالطا في فبراير1945، حاول روزفلت وتشرشل وستالين حل بعض هذه العلاقات الأساسية في الوقت الذي خططوا فيه لإنهاء الحرب، يبرز المؤتمر ضرورة التعاون أثناء الحرب، و تعكس تفاهماته من توازن القوى الحقيقة وعزم الزعماء الدول الثلاث الكبرى على إبقاء روح التعاون والتفاهم التي يتطلبها تحالفهم الاستثنائي فيما يخص القضية البولندية، وافق الأمريكيون والبريطانيون على الاعتراف بحكومة لوبلين التي يدعمها السوفييت، شريطة أن

[1] – إيناس سعدي، الحرب الباردة–دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية–السوفياتية،1945–1963، المرجع السابق، ص ص39، 42.

[2] –مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج3–4، المرجع السابق، ص 1095.

[3] –نفسه، ص 1095.

[4] –عبد الفتاح حسن أبو علية–إسماعيل ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار الجيل للطباعة، مصر،1979، ص 499.

يوسع ستالين من تمثيلها وأن يسمح بانتخابات حرة، وقد وافق ستالين على التوقيع على إعلان عن أوربا المحررة.[1]

تبع ذلك انقلاب على السلطة في تشيكوسلوفاكيا بمباركة سوفياتية وذلك في فيفري1948، وأدى هذا الانقلاب إلى طرد جميع الوزراء خير الشيوعيين من الحكومة، ووفاة وزير الخارجية جان هازاريك بعد ذلك في24 يونيو1948 أقدم ستالين*على تصعيد الموقف على نحو خطير، فاستجابة لعمليات إعادة إعمار ألمانيا الغربية وتوجيهها منع السوفيات على نحو مفاجئ قوات الحلفاء كافة من دخول أراضي برلين الغربية.[2]

كما تميزت هذه المرحلة: في 20 آذار1945 فسخ الاتحاد السوفياتي معاهدة الحياد والصداقة، التي وقعها مع تركيا في17 كانون الأول1935 واعلم الحكومة التركية بأنه يجب عليها، إذا أرادت الحصول على اتفاق عسكري أن ترجع الأراضي الروسية القديمة وهي: قارسا واردهان في الأناضول، وأن تستبدل معاهدة موترو لعام1936 الخاصة بتنظيم الملاحة في المضايق باتفاق جديد، وفي تشرين الثاني1945 اقترح الرئيس ترومان على تركيا أن تفتح المضايق المحاذية للبحر لأسود، وقد قبلت تركيا وبريطانيا هذه المقترحات كأساس للنقاش.[3]

أيضا في تشرين الثاني 1974 عقد مؤتمر لندن لمجلس وزراء الخارجية الذي أطلق عليه اسم مؤتمر الفرصة الأخيرة، ومع ذلك فلم يتوصل الحلفاء الثلاثة مع الاتحاد السوفياتي إلى حلول

---

[1] –روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص 29.

(*) ولد سنة 1879، لقب بالرجل الحديدي لأنه كان قاسيا في أوقات المخاطر، تعرض للسجن وتمكن من الهروب وأنظم إلى لينين والبلشفيين، قاد ستالين ثورة 1917 التي أدت إلى إنشاء الاتحاد السوفياتي وأصبح رئيسا للدولة بعد لينين وقام بالعديد من الانجازات توفي سنة1953، انظر: ليونارد سيلي، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء، تر الين نور منسي، دار نوبليس للنشر، لبنان، 2011، ص 475.

[2] – روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص 39.

[3] –إيناس سعدي عبد الله، السياسة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوربا 1945–1950، المرجع السابق، ص56.

الكثير من المشاكل العالقة، فقد أعلن الاتحاد السوفيتي على معارضته لمشروع المساعدات الأمريكية الاقتصادية المسمى بمشروع مارشال سنة 1947.[1]

المرحلة الثانية: مرحلة التعايش السلمي

اتسمت هذه المدة بأشد سنوات الحرب الباردة وخاصة في نهاية الخمسينيات وبداية الستينات، إذ تعتبر مدة انتقالية في سباق تطور وصراع الشرق والغرب، كما شهدت العلاقات السوفياتية الأمريكية هدوء نسبي في بداية هذه المرحلة.[2]

كانت هذه الفترة تحت حكم بريجينيف، ولم يعد التعايش السلمي يمثل مرحلة انتقالية في تاريخ تطور السوفيات وإنما أصبح طبقا لوجهة النظر السائدة حينئذ الاقتراب المناسب الذي يسمح بحدوث استقرار حقيقي للعلاقات السياسية بين الشرق والغرب، وضرورة لابد منها على المدى الطويل، كانت الإيديولوجية السوفياتية لا تحصل القادة عبء تصدير العنف للغرب كانت تحثهم على استغلال الفرص السانحة لنشر الاشتراكية في العالم.[3]

وفي سنة1968 أعلن نيكسون عن رغبته في تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وكشف عن رغبته في البدء في عهد جديد من المفاوضات الشاملة بين الشرق والغرب، وقد جاء هذا الإعلان وما تلاه من خطوات عملية لينتهي فعليا مرحلة تاريخية كاملة من مراحل الصراع، اتسمت باللحظات العصيبة وبالتنافرات الحادة وعرفت بالحرب الباردة.[4]

المرحلة الثالثة: مرحلة الوفاق الدولي 1969-1976

تميزت عملية الوفاق الأمريكي السوفياتي منذ أن بدأت إرهاصاتها الأولى في أعقاب أزمة

---

[1] – إيناس سعدي عبد الله، السياسة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوربا 1945-1950، المرجع السابق، ص57.

[2] –إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية،1945-1963، المرجع السابق، ص45.

[3] –روبرت ماكنمارا، المصدر السابق، ص 24.

[4] –عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص67.

الصواريخ(*) عام1962، وما استخلصته منها القوتين من دروس حول وجوب إعادة ترتيب وترشيد علاقتهما خاصة في جوانبها النووية، وقد بدأت هذه العملية تأخذ مجراها وخطواتها بالاتفاقيتين الهامتين وهما اتفاقية الحظر الجزئي للتجارب النووية1963(**) واتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية 1968.[1]

إن مرحلة الوفاق اتصفت بتخفيف حدة المواجهة العسكرية وتزايد الحديث عن التوصل إلى اتفاقيات للحد من الأسلحة النووية، والعمل من اجل إقامة سلسلة من قنوات الاتصال وعقد المفاوضات والبحث عن نقاط الاتفاق، كما شهدت هذه المرحلة وقف الحرب الإقليمية والدعائية بين الشرق والغرب والانسحاب من افتعال الحروب الإقليمية والنظر إلى مشاكل كل العالم من منظورها المحلي وليس من منظور صراع الدول العظمى، لذلك أصبح الوفاق هو شعار عقد السبعينيات وتحول إلى تيار دبلوماسي وسياسي مميز لتلك الفترة. [2]

لقد وقعت في هذه المرحلة تطورات تتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية، كالاعتراف بان الولايات المتحدة ليست هي الدولة الأكبر وأن المشكلات العالمية يجب ان تسوى بالاتفاق مع الدول الكبرى، أيضا توزيع العالم إلى مناطق فلا تدخل أمريكا في أمور أوربا الشرقية ولا يتدخل السوفيات في أمور أوربا الغربية.[3] إذا كانت سياسة الوفاق قد خففت من حدة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فإن هذه الحرب لا تزال قائمة بأشكال متعددة ، كما أن سياسة الوفاق لم توقف الصراع الإيديولوجي بين الدولتين العظيمتين كما لم تلغ احتمالات الصدام في المناطق الحساسة من العالم.[4]

(*) عقدت هذه الاتفاقية في أغسطس1963 بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وهي معاهدة تمنع التجارب النووية كافة عدا تلك التجارب التي تجري تحت الأرض أنظر، روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص97.

(**) في 14 أكتوبر 1962 حيث التقطت طائرات الاستطلاع صورا فوتوغرافية لمواقع صواريخ لا تزال تحت الإنشاء في كوبا وتؤكد نصب الاتحاد السوفياتي صواريخه في كوبا، أنظر، نفسه، ص ص 91–92.

[1] –السيد أمين شلبي، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص7.

[2] – عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 70.

[3] فرغلي علي تسن، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر،مصر،2002، ص 342.

[4] عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص186.

المرحلة الرابعة: انتكاسة الوفاق 1976–1985

لم يدم الوفاق أو الانفراج طويلا إذ سرعان ما عاد الشرق والغرب إلى الحرب الباردة قبل انتهاء عقد السبعينات، وقد أدى هذا بطبيعة الحال إلى العداء التقليدي الذي قام طويلا بين الطرفين، ومما ساعد على تعميق هذا التوجه نحو تصعيد التوتر بروز حكومات غربية يمينية معادية للاتحاد السوفياتي، ففي بريطانيا انتصر حزب المحافظين وتولى مارغريت تاتشر رئاسة الحكومة، وفي ألمانيا انهزم الحزب الديمقراطي الذي تبنى سياسة الانفتاح على الشرق، وفي اليابان برزت شخصية رئيس الوزراء ياسوهيرو تاكو سوني الذي ألغى جميع مظاهر التقارب مع الاتحاد السوفياتي وانحاز علي إلى الولايات المتحدة.[1]

كانت هذه التغيرات ايذانا بتدهور العلاقات بين الشرق والغرب والبدء بمرحلة جديدة من الحرب الباردة، ولقد كرس هذا التدهور مجيء رونالد ريغان كرئيس للولايات المتحدة سنة 1980، وتزعم المد الغربي اليميني المتشدد ضد الاتحاد السوفياتي ومعد حملته ضد كل الأنظمة الاشتراكية، واستبعد كليا التفاهم أو التعامل مع الاتحاد السوفياتي، هكذا بدأ ريغان عقد الثمانينات واستمر في تصعيد المواجهة والتوتر بين الشرق والغرب من خلال النصف الأول من هذا العقد. [2]

[1] إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة–دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية1945–1963، المرجع السابق، ص57.

[2] – عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 75.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : سياسة الاحتواء الدلالات والاستراتيجيات

II- استراتيجية تجسيد سياسة الاحتواء

II-1- : مفاهيم عامة لسياسة الاحتواء وآليات تنفيذها ميدانيا.

II-2- : المشاريع الاقتصادية الدلالات والغايات

أ-1- مبدأ ترومان 12 مارس1947 الدلالات والغايات

أ-2- مشروع مارشال 05جوان1947 المبادئ والأهداف

أ-3-: مبدأ ايزنهاور 05 جانفي1957 مجالاته وأهدافه

II-3 : الأحلاف العسكرية التأسيس والأهداف

ب.1: حلف الشمال الأطلسي 4أفريل1949

ب.2 : حلف جنوب شرق آسيا 8 سبتمبر1954

ب.3 : حلف بغداد 1955

اتسمت الفترة التاريخية الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945، وحتى نهاية الاتحاد السوفياتي سنة 1991 بسعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تأهيل دول المحور المهزومة وإعادة إدماجها في السياسة الدولية لمواجهة التحدي السوفياتي، حيث عملت على إجراء تحولات جذرية في بنية مجتمعات تلك الدول بما يؤدي إلى غرس النزعة السلمية الديمقراطية لديها، وفي هذا الإطار ركزت على إعادة هيكلة نظمها السياسة في اتجاه الديمقراطية ونظمها الاقتصادية في اتجاه التطور الرأسمالي، ودعم هذه العملية من خلال المساعدات الاقتصادية الأمريكية من جهة ومن جهة أخرى سعت الولايات المتحدة إلى إعادة إدماج الدول المهزومة في السياسة الدولية في إطار منظومة الأحلاف العسكرية[1]، وفي المقابل سعت من خلال تلك السياسات (المشاريع والأحلاف) إلى تشديد الدمار على منافسها الأبرز (الاتحاد السوفياتي) في سبيل اضعافه ووقف المد الشيوعي، وهو ما سنتعرض له من خلال هذا الفصل.

[1] – محمد سليم السيد، التطورات السياسة الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص 519،520.

II-1- : مفاهيم عامة لسياسة الاحتواء وآليات تنفيذها ميدانيا.

استراتيجية الاحتواء

تعد أول استراتيجية نووية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت في الفترة ما بين 1945-1953، حيث استجابت لمبدأ الاحتواء الذي وضعه الرئيس الأمريكي ترومان، حيث تولت القيادتين السياسية والعسكرية الأمريكيتين السلاح النووي الذي استأثرت به واشنطن منذ إلقاء القنابل الذرية على كل من هيروشيما وناجازاكي سنة1945، لكن هذه الاستراتيجية لم تعمر طويلا، فقد كسر السوفييت طوق الاحتكار الأمريكي للقوة النووية، ففجروا قنبلتهم الذرية في 23-09-1949، وقنبلتهم الهيدروجينية في 13-08-1953 الأمر الذي دفع الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في أسس ومفاهيم استراتيجيتهم المعتمدة.[1]

عقب الحرب العالمية الثانية ظهرت هذه الأخيرة التي تبناها الحلف الأطلسي، وقد أسهم في تهيئة هذه النظرية وفي بلورة إطارها العام.[2]

كما تشكلت هذه الاستراتيجية، عدة أفكار ومبادئ كان خبيرها جورج كينان الذي دعا إلى تطويق الاتحاد السوفياتي بمجموعة من الأحلاف انطلاقا من تحليله للأهداف السوفياتية التي لم تكن لتتدد في فرض سيطرتها المباشرة على دول القارة الأوربية بواسطة القوة المسلحة.[3]

إضافة إلى ذلك كان لها عدة أهداف أهمها:

1- احباط نزعة التوسع السوفياتي والحيلولة دون ايتلاع مجالات حيوية جديدة من خلال تطويق الاتحاد السوفياتي وحلفائه بجدار تكون من الأحلاف والقواعد العسكرية التي تحول دون اختراق السوفييت لفظ التقسيم الفاصل بين المعسكرين وإعاقة وصوله إلى مناطق نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] – عبد القادر رزيق المخادمي، سباق التسلح الدولي الهواجس والطموحات والمصالح، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص 97-98 .

[2] –إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية الأمريكية في العصر النووي، مجلة السياسة الدولية، عدد 17، القاهرة، ص 61.

[3] – الشاذلي زقادة، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، باتنة ،2004، ص41.

2- محاولة تعنيف قوة الضغط الموجهة ضد النظام السوفياتي وكتلته وذلك طبعا يتم من خلال العزل والاحتواء حتى تنهار معه في تحقيق آثارها على جملة من السياسات أهمها:[1]

- إقامة مجموعة قوية من الأحلاف العسكرية للاتحاد السوفياتي ويعتبر حلف شمال الأطلسي أقوى هذه الأحلاف في هذه السياسة.
- تقديم المساعدات الاقتصادية للدول الحليفة تمثلت في مشروع مارشال على سبيل المثال.
- تصعيد سباق التسلح بهدف التفوق في إرهاق السوفييت.[2]

كما كان الدافع الأكثر أهمية من هذه السياسة: هو القلق الأمني المتزايد من تنامي الخطر الشيوعي الزاحف الذي سيطر على وسط وشرق أوربا، حيث أثنى الإطار النظري بها بالصورة التي اقترحتها كبيان، من خلال العزل والاحتواء وكان ذلك تمهيدا لانهيار الاتحاد السوفياتي.[3]

إضافة إلى ذلك تبنت واشنطن في تلك الحقبة هذه السياسة ومن خلالها تمت محاصرة الاتحاد وكتلته، ولم تكتف بذلك بل عمدت إلى تطوريها وتفعيلها عبر الاحتواء الشامل بواسطة الأحلاف الإقليمية المناوبة لموسكو، ومناطق نفوذه، ففي أوربا أنشأت حلف الناتو بمواجهة مباشرة مع الدول الاشتراكية الأوربية في آسيا.[4]

قامت أيضا بإنشاء حلف جنوب شرق آسيا وحلف بغداد، وبذلك طوقت الاتحاد السوفياتي بهدف ضمان عدم تمدده وكسر الخط الفاصل في أوربا الذي تقرر بعد الحرب العالمية الثانية أملا في مرحلة لاحقة من الانهيار التام للمنظومة الاشتراكية.[5]

---

[1] -زهير بوعمامة، المرجع السابق، ص 137.

[2] -نفسه، ص 138.

[3] -عبد القادر فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009، ص122.

[4] -خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، ط1، دار المنهل اللبناني، 2009، ص 214.

[5] - نفسه، ص 215.

عندما صيغت هذه الاستراتيجية اعترضتها عدة انتقادات جاءت من ثلاث مدارس فكرية مختلفة، جاء أولها بها من الواقعتين الذين مثلهم ولتر ليمبان حيث كان يرى أن الاحتواء قد يقضي إلى إفراط نفسي وجيو سياسي واستنزاف موارد أمريكا.

وكان ونستون تشرشل لسان حال المدرسة الثابتة، حيث أبى تأجيل المفاوضات إلى ما بعد تحقق مواقع القوة وكان تشرشل يعتقد أن مركز الغرب لن يعود أبدا إلى وضعه الأول من القوة عند بداية الحرب الباردة، ولن يدرك موقفه التفاوضي النسبي إلى التدهور، وثالثا كان هنري والس الذي جحد على أمريكا الحق الأخلاقي في الاضطلاع، سياسة الاحتواء(*) في المقام الأول.[1]

سياسة الاحتواء هي سياسة دولية سادت خلال الحرب الباردة حيث تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفياتي[2]، وكانت نظرية ترومان البداية لفتح الطريق لهذه السياسة الجديدة حيث أسهم في ذلك جورج كينان(**) وغيره من المخططين، ونصحو باتخاذ سياسة طويلة الأمد لاحتواء لكل الميول التوسعية السوفياتية[3]، تقوم هذه الاستراتيجية على حصر الاتحاد السوفياتي واحتوائه ومنع امتداد نفوذه إلى مناطق جديدة من العالم، وهي ذات شقين الشق الدفاعي يقوم على منع السوفيات من التوسع غربا أي تأمين أوربا الغربية وحمايتها عسكريا ضد التغلغل السوفياتي، أما الشق الهجومي فاتجه نحو إضعاف الاتحاد السوفياتي في مناطق سيطرته عن طريق إحاطته بسلسلة من القواعد والأحلاف من جهة، وزعزعة استقراره

(*) هي سياسة دولية تبناها بعض الدول العظمى من أجل التنسيق لاحتواء دولة معينة استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 19.

[1] – زهير بوعمامة ، المرجع السابق، ص 136.

[2] - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 23.

(**) عاش ما بين (1904–2005) تخرج من جامعة برينيستون، اختص بالشؤون الروسية عمل في سفارات ألمانيا ثم البلطيق ثم موسكو، ساهم في رسم سياسة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، ووضع الأساس النظري لسياسة الاحتواء كما ساهم في مشروع مارشال، انظر: جون ف كنيان، الديبلوماسية الأمريكية، تر عبد الإله صلاح، مراجعة وتقديم عبد الكريم ناصف، ط1، دار دمشق، 1988، ص6.

[3] -عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن 16إلى القرن 20، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 225.

من جهة أخرى[1]، وهكذا فإن سياسة الاحتواء الأمريكية كانت لها جانبان الأول هو بناء شبكة من التحالفات الإقليمية أمنية استطاعت أن تربط الولايات المتحدة مع أربع و أربعين دولة في أوربا، أمريكا اللاتينية، أسيا، ثانيا الدخول في منهاج اقتصادي لمساعدة الأقطار الصديقة لها[2]، ويذهب المؤرخون أن سياسة الاحتواء فشلت في بدايتها لعدة أسباب أهمها حصول الاتحاد السوفياتي على السماح النووي بعد فترة قصيرة وظهور تشققات في المعسكر الغربي نفسه وتفكك الامبراطوريات التقليدية، وبروز حركات التحرر في العالم الثالث التي اقتربت من الاتحاد السوفياتي.[3]

II-2- المشاريع الاقتصادية الدلالات والأهداف

أ-1-مبدأ ترومان 12مارس1947 الدلالات والغايات:

يعد هذا المبدأ سياسة خارجية أمريكية هدفها صيانة المصالح القومية الأمريكية والنفوذ الأمريكي وذلك عن طريق محاربة امتداد الشيوعية في جنوب شرق آسيا وغيرها من المناطق وتحت ستار صيانة السلام العالمي.[4]

بدأ مذهب ترومان عندما زاد احتمال انتشار الشيوعية في اليونان، وكانت إنجلترا قد أخذت على عاتقها أن تمد الحكومة اليونانية بالمال والسلاح لمساعدتها في الحرب الأهلية مع الشيوعية وفي مارس1947 قررت الحكومة البريطانية أنه لم يعد باستطاعتها الاستمرار في هذا السبيل بسبب سوء حالتها الاقتصادية.[5]

---

[1] -إبراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلم، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص 244.

[2] -تشارلس ليرتش جونير، الحرب الباردة وما بعدها، تر فاضل زكي محمد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1972، ص107.

[3] -إبراهيم أبو خزام، المرجع السابق، ص 245.

[4] -عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص 723.

[5] - عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية الحديثة والمعاهدات 1851-1970، دار الفكر والنشر، مصر، 2006، ص 461.

وفي 12 مارس1947 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية انقاذ العالم من الشيوعية ومخاطرها وفي هذا الإعلان وعد الرئيس الأمريكي هاري ترومان بمساعدة ودعم واشنطن لأي نظام حكم يطلب المساعدة ضد التوسع السوفياتي.[1]

وأعلن ترومان* أمام الكونغرس الأمريكي أنه يجب أن تكون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مساندة للشعوب الحرة في محاربة أقليات مسلحة في داخل أراضيها ودعمها ضد أية ضغوط عليها من الخارج، وقد أقر الكونغرس دعم اليونان وتركيا ماليا بمبلغ قدره400 مليون دولار لمحاربة الأحزاب اليمنية في اليونان والحزب الشيوعي هناك وتدعيم تركيا ضد الضغط السوفياتي عليها.[2]

إضافة إلى ذلك لم يلاقي هذا المبدأ الترحيب في أول الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن اضطر الشعب الأمريكي فيما بعد إلى التمشي مع سياسة حكومته، ويعتبر شهر مارس1947 نقطة تحول في التاريخ الأمريكي، وليس ذلك بسبب تخلي أمريكا عن سياسة العزلة فحسب، بل بسبب تبدد الحلم الذي كان يراودها بالعودة إلى الحالة الطبيعية وتسليم الأمر إلى هيئة الأمم المتحدة، إذا لم تعد تكفي هذه الهيئة لحفظ السلام الذي تسنده أمريكا.[3]

كما اقترن هذا المبدأ بسياسة الاحتواء التي مارستها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية لوقف التغلغل الشيوعي في أوربا خاصة وكسياسة كونية عامة، فجاء مشروع مارشال1947 وحلف الأطلسي بمثابة تطبيق اقتصادي وعسكري أشمل لمبدأ ترومان[4].

---

[1] – مفيد الزيدي، موسوعة أوربا الحديث والمعاصر، ج3–4، المرجع السابق، ص 1153.

(*) هو: الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ولد في ميسوري وأصبح نائب لها في مجلس الشيوخ عام1934، اختاره روزفلت لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية سنة1944، وخلفه لدى مماته في العام التالي دون أن يكون له خبرة كبيرة في اتخاذ القرارات القومية والدولية للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص 724.

[2] –مفيد الزيدي، موسوعة أوربا الحديث والمعاصر، ج3–4، المرجع السابق، ص 1154.

[3] –عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 467.

[4] –عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص 724 .

ومختصر القول ان سياسة الاحتواء أو مبدأ ترومان يكاد يكون بمثابة إغلاق الباب ضد أي ثورة الأمر الذي يعني أنه من الممكن مساندة أي نظام حتى وإن كان ديكتاتوريا مادام يدعي بأن القوى المضادة له قوة شيوعية[1]

كانت نظرية تورمان ترى أنه مع إمكانية سقوط الحكومة الوطنية اليونانية أوائل عام1947، على يد الثوار اليونانيين الشيوعيين المتمركزين في قرى شمال غرب اليونان، أقدم الرئيس ترومان على إجراء حاسم إذ طالب الكونغرس بمجلسيه في شهر مارس باعتماد 400 مليون دولار، كمساعدات عسكرية، موضحا بذلك أن سياسة الولايات المتحدة بهذا الخصوص، إنما هي تقديم العون للشعوب الحرة التي تقاوم الخضوع أو الغزو لأقليات مسلحة.[2]

في فيفري1946، كتب الدبلوماسي جورج كينان في موسكو رسالة مطولة وصف فيها أهداف القوة في السياسة الخارجية السوفياتية، المستوحاة من النظرية الثورية كما من التقاليد القيصرية، واقترح احتواء هذا الضغط بـ"قوة مضادة" وقد أوضح نظرته في م.... دول توقيع نشر في مجلة الشؤون الخارجية سنة1947، العنصر الأساسي في كل سياسة الولايات المتحدة حيال الاتحاد السوفياتي[3]. في وجه مراوغات الاتحاد السوفياتي والتأخر في الانسحاب من منشوريا وإيران، والمطلب بشأن المضائق التركية، وترسيخ النفوذ الشيوعي في أوربا الشرقية أثناء الانتخابات الحرة التي كانت في شتاء 1946–1947، تأرجحت إدارة ترومان في استراتيجية السد المنظم أمام السلطة السوفياتية، وردت الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتبرت أنها فدعت في يالطا وبوتسدام، بتشدد نسبي على الحفاوة التي أظهرتها قبل ذلك الوقت.[4]

كما أعلنت بريطانيا أن الشعوب الحرة تنتظر المساندة وعليها انقاذ حرياتهم، وعندما خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها بشكل نهائي تولت زعامة ما يمكن تسميته بالعالم الحر منذ سنة 1949.

---

[1] – علي عودة العقابي، المرجع السابق، ص75.

[2] –عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 224.

[3] –مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الامريكية،ط1، تعريب حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، لبنان،2006، ص 46.

[4] – نفسه، ص 47.

أيضا يعتبر مبدأ ترومان نقطة البداية في فرض سياسة الستار حول الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية، وإقامة التكتلات العسكرية ضدهما، والعمل على ضم العديد من بلدان العالم وبخاصة بلدان آسيا وإفريقيا لخدمة هذه السياسية وقد أجاز المبدأ للمعسكر الغربي التدخل في شؤون تركيا واليونان بدعوى حمايتها من تهديد الاتحاد السوفياتي.[1]

كما شكل هذا المبدأ فظيعة نهائية مع سنوات التردد، ولم تعد مسألة تحمل الولايات المتحدة المسؤوليات العالمية في هذه الفترة لمواجهة التحديات الجديدة موضع شك ولمواجهة هذا الوضع شرعت الولايات المتحدة الأمريكية في رسم استراتيجية شاملة توجب دورها العالمي الجديد، وقد قامت هذه الاستراتيجية العالمية الأبعاد على مجموعة من المحددات أصبحت تعرف بـ مذهب الاحتواء.[2]

ومنه يعد مشروع ترومان مؤشرا واضحا على انخراط الوفاق الثلاثي بين القوى الكبرى الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية – الاتحاد السوفياتي وبريطانيا، وأعطى التأكيد على أن مسألة الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط ضد التهديدات السوفياتية لم تعد مهمة بريطانية فحسب، بل أن الولايات دخلت بوصفها شريكا رئيسا في هذه المهمة، من أجل التدخل في شؤون دول المنطقة وإيجاد موطئ نفوذ لها.[3]

أ-2-مشروع مارشال 05 جوان 1947 المبادئ والاهداف

مع نهاية الحرب العالمية الثانية قررت الولايات المتحدة تقديم المساعدات المادية لإعادة بناء اقتصاديات دول أوربا الغربية التي دمرتها الحرب، وخوفا من انتشار المد الشيوعي إليها فكان المشروع الذي نسب إلى جورج مارشال هو الأنسب[4] لدول أوربا الغربية التي خرجت من الحرب منهوكة اقتصاديا حيث شكل مشروع مارشال إغراء لهذه البلدان للانضمام إلى السياسة

[1] -فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008، ص 505.

[2] -زهير بوعمامة، المرجع السابق، ص 134.

[3] -عوني عبد الرحمن السبعاوي، المرجع السابق، ص 282.

[4] -صلاح منتصر، الذين غيروا القرن العشرين، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2000، ص 23.

الأمريكية[1]، ففي 5 جوان 1947 قرر مارشال إلقاء خطابه الشهير في جامعة هارفارد للمساعدة الأمريكية لأوروبا[2]، فقد أصبحت الولايات المتحدة الدولة الأولى التي تستخدم المساعدات الاقتصادية كأداة دبلوماسية في الحرب الباردة، مع العلم أن هذه المساعدات كانت تشكل الأساس المتين لقانون الإعارة والتأجير، حيث صممت هذه المساعدة بالدرجة الأولى للحد من الانتشار الشيوعي وللحفاظ على النظم السياسية الإقليمية ونشر الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي[3] حيث ألقى جورج مارشال وزير الخارجية خطابا في هارفارد عن التعمير في أوربا مقترحا برنامجا للمساعدات المشتركة وبمقتضاه تقدم الولايات المتحدة مساعدات مالية وفي 13 يوليو اختتم مندبون من ست عشرة دولة في مؤتمر انعقد في باريس للبحث عن طريق تنفيذ مشروع مارشال.[4]

سبق ورأينا ما تركته الحرب من دمار شامل في ألمانيا، كذلك صورة مشابهة كنا سنراها لو ذهبنا لدولة مجاورة، فأينما اتجه المرء في أوربا كان سيشاهد المشهد المشروع وستعدمه نفس الحقائق المهولة، هذا الوضع له دلالات ومعان من الناحية الاقتصادية فترك الأمور على ما هي عليه يعني الاستغناء عن سوق كبيرة في غاية الأمية، ولهذا كان أصحاب القرار في أمريكا مدركين لهذه الحقيقة ومن هذا المنطلق اتخذ القرار بإرسال معونات لأوروبا حتى تتمكن من الوقوف على قدميها، وحتى تستطيع عجلة الإنتاج أن تدور من جديد لقد كانت هذه الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها ضمان توفير لقمة العيش من مصادر محلية[5] فبعد تبلور مبدأ ترومان بحقائق الأوضاع الدولية المستجدة آنذاك، وفي ظل الأخطار كان هناك ما يشبه الإجماع بين الأميركتين على ضرورة الإسراع بتقديم المساعدة لدول غرب أوربا كي تتمكن من

---

[1] –إبراهيم أبو خزام، المرجع السابق، ص 180.

[2] – Armand Colin , le monde contemporain 1945–1975,paris,1974, p104.

[3] –توماس.أ. بريسون، العلاقات الديبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، 1784–1975، ط1، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، 1985، ص 434.

[4] –ألن نقينز، هنري ستيل كومجر، تاريخ الولايات الأمريكية، تر مصطفى عامر، دار مصر للطباعة، ص 573.

[5] –عبد الجليل أمين وآخرون، التجربة النهضوية الألمانية، ط1، مركز نماء لبحوث والدراسات، بيروت، 2014، ص ص 144، 145.

استعادة عافيتها الاقتصادية على نحو يؤهلها لمقاومة الزحف الشيوعي[1]، حيث قامت الولايات المتحدة بتطبيق برنامجا واسعا من المساعدات الاقتصادية في أوربا انطلاقا من مبدأ أن البؤس هو الذي يدفع إلى التمرد والشيوعية، بينها يدعم ازدهار مفاهيم الحرية.[2]

صرّح الجنرال مارشال في 5 حزيران1948 " أن الحالة العالمية خطيرة جدا" فمخلفات الحرب كبيرة حتى أن" حاجات أوربا أعظم من قدرتها على الدافع...ومن الضروري أن نتصور مساعدة مجانية هامة جدا تحت طائلة التعرض للانهيار اقتصادي، اجتماعي، سياسي خطير جدا"[3] وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تساند العالم لاستعادة صحته الاقتصادية وأكد أيضا بأن هذا العمل من الولايات المتحدة ليس موجها ضد أي بلد ولا أي مذهب[4] بل يرمي إلى انتعاش اقتصاديات أوربا[5] وكانت آلية العمل بسيطة حيث تسلم الولايات المتحدة إلى الحكومات المعنية مساعدة عينية من المنتجات والمعدات والآلات فتبيعها الحكومات بالعملة الوطنية إلى المنتجين في السوق، وهكذا تكونت مبالغ نقدية ضخمة واستخدمت نسبة 95% منها في استثمارات محددة بعد موافقة الإدارة الأمريكية، غير أن ما قبل هذه المساعدات من مطالب شكل موضوع مفاوضات حفلت بالكثير من التجاذب.[6]

بعد إعلان جورج مارشال عن مشروعين في5 جوان1947عن تقديم المساعدات الاقتصادية الأمريكية لدول أوربا الغربية لإصلاح ما دمرته الحرب وانعاش الاقتصاديات الأوروبية حتى لا يمثل تردى هذه الأوضاع في أوربا مجالا خصبا لانتشار الأفكار الشيوعية فيها، وقد كان الباعث وراء الإعلان عن هذا المشروع لاحظ نجاح بعض الأحزاب الشيوعية الأوربية في

---

[1] – ليلى مرسى، أحمد وهبان، حلف الشمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوربية بين التحالف والمصلحة 1945–2000، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية،2000، ص 38.

[2] –مكسيم لوفابفر، المرجع السابق، ص 48.

[3] – بادوزيل، الموسوعة التاريخية الحديثة، التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا، تر نور الدين خاطوم، ط1، دمشق، دار الفكر، 1966، ص 179.

[4] – مجموعة من المؤلفين، قضايا عصرنا منذ 1945، تعريب نور الدين خاطوم، دار الفكر، ص 79.

[5] – موسى مخول –بشرى قيسي، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين (أوربا–آسيا)، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، 1998، ص118.

[6] – بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر1945–1991، تعريب يوسف ظموط، ط1، دار الجيل، 1993، ص 79.

الحصول على أعداد متزايدة من المقاعد في برلمانات بعض الدول الأوربية خاصة فرنسا وإيطاليا، وقد تم بمقتضى هذا المشروع تحصيص خمسة مليارات دولار سنويا لمدة خمس سنوات توجه لدعم اقتصاديات الدول الغربية باعتبارها تمثل خط الدفاع الأول عن المعسكر الليبيرالي في مواجهة الخطر الشيوعي[1]، وقد حث مارشال الدول الغربية على القيام بوضع برنامج موحد لا لإنهاض بلادها اقتصاديا حتى يتمكن لأمريكا مساعدتها ولم يستثن من دعوته دول أوربا الشرقية[2]، إلا أن السوفيات رفضوا مشروع مارشال وقد كانت يوغسلافيا والاتحاد السوفياتي الدولتين الشرقتين الوحدتين الليتين وقفنا ضد المشروع[3]، وعبرت أن هذا المشروع لا يمكن أن يكون إلا نوع من أنواع الاستعمار الجديد أي استعمار الدولار الأمريكي وبموجب هذا المشروع انفقت الولايات المتحدة 12 مليون دولار في سبيل إعادة بناء اقتصاديات أوربا الغربية[4]، فكان نحو ستة عشر دولة بما فيها ألمانيا الغربية اجتمعت في باريس ووضعت برنامج العمل، وقد نجح المشروع وعملت دول أوربا الغربية معا وثم انشاء هيئة تضم الولايات المتحدة والدول الأوربية الغربية التي قبلت المشروع باسم المنظمة الأوروبية لتعاون الاقتصادي[5]، كان مشروع مارشال انعكاسا للتحديات التي واجهتنا الولايات المتحدة فأولها كان إقامة نظام اقتصادي حولي جديد قائم على حرية التجارة ولتكريس هذا النظام انطلق هذا المشروع لضمان نمو اقتصادها ولجذب الاقتصاد العالمي نحو استعادة النمو، بماله من انعكاسات إيجابية على اقتصادها وثانيهما كان الحد من خطر توسع النظام الشيوعي وما يمثله

[1] –ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسة بين القوى الكبرى 1991–1815 ، كتب العربية للنشر والتوزيع ، ص 260.

[2] –فاروق عثمان أباضة، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 419.

[3] – ميلوقان دجيلاس، محادثاتي مع ستالين، دار مجلة الشعر، لبنان، 1962، ص 123.

[4] –علي عودة العقابي، المرجع السابق، ص 76.

[5] – مفيد زيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج1، المرج السابق، ص 263.

من تحد مباشر لها ولاسيما أن الدول المتاخمة مع الاتحاد الحر[1]، وكما قال بول هوفمان أحد أهم إداريي مشروع مارشال الناجحة على ساحة السياسات العالمية تلك الأدوات كانت إغواء النخب المحلية سياسيا وثقافيا، دخول الأسواق المحلية، المساعدات والتدريبات العسكرية تلك الإجراءات جميعها هدفت إلى خلق دول قادرة على تحقيق التنمية بنجاح وأن تكون جزءا من سياسات الاحتواء الأمريكية ضد الاتحاد السوفياتي[2]، وإذا كان الخطر الشيوعي هو أحد الأسباب الأساسية وراء دعوة مارشال فلا بدا أن نذكر أيضا أن الاقتصاد الأمريكي كان بحاجة إلى مثل هذا المشروع فقد دخلت و م أ الحرب في نهاية1941 وساعدت هذه الحرب على انعاش الاقتصاد الأمريكي الذي عانى عن ركود شديد منذ الأزمة العالمية في1929 لم يستعد عافيته إلا بقياه الحرب حيث أضيفت إلى الاقتصاد الأمريكي طاقة إنتاجية كبيرة لأغراض هذه الحرب وبذلك خرجت و م أ من الحرب باقتصاد بالغ القوة ، ومن هنا كانت الدعوة إلى تعمير أوربا خدمة للاقتصاد الأمريكي.[3]

إن الأهداف الرئيسية لمشروع مارشال تكمن بالدرجة الأولى في القضاء على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدهور في أوربا

– احتواءه الحركات الراديكالية والثورية التي تسعى لإقامة حكومات اشتراكية متعاطفة مع الاتحاد السوفياتي.

– ربط أوربا الغربية الاقتصاد الأمريكي وتمهيد تغلغل الشركات الأمريكية الاقتصادية في الأسواق الأوروبية

[1] –طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،2012، لبنان، ص 22.

[2] –أود آرن ويستاد، الحرب الباردة الكونية، تر مي مقلد، مراجعة طلعت الشايب، ط1، المركز القومي مترجمة، القاهرة، 2014، ص ص 51–52.

[3] –حازم البيلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، الكويت،2000، ص ص 17–18.

وهكذا اتسع الخلاف بين الشرق والغرب وأعلن الاتحاد السوفياتي عن تأسيس منظمة أطلق عليها الكومنفورم[1] أي الشيوعية العالمية وبما أن مشروع مارشال كان ينهر في القارة الأوربية فلا بد أن يكون الرد على نفس المستوى[2] وكان هدفها يتجسد في توثيق الروابط من دول شرقي أوربا واستقلالها استقلالا تاما عن الغرب.[3]

أ-3-مبدأ إيزنهاور5 جانفي1957 مجالاته وأهدافه:

كان لحرب السويس أثر كبير على الساحة الدولية عامة وعلى المنطقة العربية خاصة، ومن أهم الآثار نجد زوال النفوذ الأنكلوفرنسي وتدخل الولايات المتحدة بشكل صريح ومباشر تحت ذريعة ملئ الفراغ الذي نتج عنه هزيمة إنجلترا وفرنسا، وتخوف الولايات المتحدة من تغلغل النفوذ السوفياتي إلى المنطقة العربية، وإن ما أودلى به .....من تصريحات بعد عودته من موسكو في 1956، أكد على أن الآلاف من المسلمين السوفييت أعلنوا استعدادهم للمجيء إلى الوطن العربي لينقدوا فلسطين من الصهاينة.[4]

ولأن الولايات المتحدة وقفت إلى جانب مصر في حرب السويس طالبت انسحاب المعتدين، خاصة أنها بذلك سوف تحل مكان الاستعمار البريطاني في المنطقة فتقدم دوايت ايزنهاور 1890-1969 الرئيس الأمريكي الرابع والثلاثون إلى الكونغروس طالبا 200 مليون دولار لتقديمها إلى دول الشرق الأوسط دعما لها مقابل رفضها أي عرض سوفييت في كل المجالات، منها للخطر السوفييتي الشيوعي.[5] أن يمتد إلى المنطقة، غير ذلك كشفت السياسة الأمريكية تجاه المنطقة لسوء نواياها من طرح هذا المبدأ في عدة أمور، إضافة إلى ذلك في 5 من كانون الثاني فيفري توجه رئيس الولايات المتحدة الامريكية السيد ايزنهاور إلى الكونجرس برسالة خاصة عن سياسة الولايات م أ في بلدان الشرقين الأدنى والاوسط وبعد أن وصف الرئيس في

[1] -علي عودة العقابي، المرجع السابق، ص 76.

[2] - مجموعة من المؤلفين، تاريخ العالم في القرن العشرين يوما بعد يوم، شهرا بعد شهر، سنة بعد سنة، ص 233.

[3] -على عودة العقابي، المرجع السابق، ص 77.

[4] -زين الدين الخفجي، الاستراتيجيات السياسية و اثرها في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الجديد، دار الكتاب الحديث، 2009، ص82.

[5] -نواف نصار، المرجع السابق، ص 134.

رسالته الخاصة بالتهجمات على الاتحاد السوفياتي، الوضع الحالي في الشرقين الأدنى والاوسط، بأنه وضع حرج، حين طالب بأن تمنح له صلاحيات تقديم المساعدة العسكرية والاقتصادية إلى البلدان المنطقة المذكورة ، والمذكور خصوصا انفاق 200 مليون دولار على الدعم الاقتصادي لبلدان هذه المنطقة[1]، في هذا السياق أعلن الرئيس مشروعه الذي عرف باسمه وحظي بموافقة الكونغرس الأمريكي عليه، ليدخل حيز التطبيق في التاسع من مارس 1957، والذي تضمن تخويل الرئيس الأمريكي الصلاحيات اللازمة لتقديم المساعدات لأية دولة في الوطن العربي ودول الجوار الجغرافي تطلب هذه المساعدات وهو حق استقدام القوات المسلحة الأميركية إلى المنطقة، وأيضا تقوم الولايات بتقديم ما أسمته" المعونة" لدول الوطن العربي والجوار الجغرافي من أجل تنمية اقتصادها.[2]

ومنه قد اعتبر الاتحاد السوفياتي هذا المشروع بأنه مشروع استعماري ووصفه بأنه ذو نزعة عدوانية واتهم الولايات المتحدة الأمريكية بعودتها إلى سياسة القوة التي أثبتت أزمة قناة السويس فشلها وحاول اقناع دول المنطقة برفض هذا المشروع وطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة هذا المبدأ باعتباره مهدد السلام العالمي.[3]

إضافة إلى ذلك كان لهذا المشروع أهداف محددة ولعل أبرزها تتمثل:

- تغطية التدخل الأمريكي في شؤون المنطقة والإفادة منها اقتصاديا واستراتيجيا.
- انذار السوفييت أن الدول العربية على استعداد لبدأ في غزو أو تدخل على المنطقة، حيث أقدم ايزنهاور على إرسال نائبه ريتشارد نيكسون إلى الحكومات العربية وجاراتها فقد زار كل من لبنان وليبيا وتركيا وإيران والعراق والمغرب والسعودية والسودان و تونس والكيان الصهيوني، وأعلنت جميع هذه الدول على استعدادها لقبول مبدأ ايزنهاور، واقتصرت المعارضة له على مصر وسوريا أما الأردن التي كانت تشهد أزمة سياسة داخلية فقد امتنع المبعوث الأمريكي عن

[1] –نواف نصار، المرجع السابق، ص 135.

[2] – عوني عبد الرحمن السبعاوي، المرجع السابق، ص 289.

[3] –ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، تصدير محمد طه بدوي، مكتبة مدبولي، ص 216.

زيارتها لكنها بعد 5 أيام أعلنت موقفها المعارض للمبدأ في10 فيفري1957، في حين أن هذا المبدأ لاقى الدعم والتأييد من قبل دول حلف بغداد وأعلنوا عن ترحيبهم بمشروع ايزنهاور، وعدوه خطوة مهمة لمجابهة ما أسموه" الخطر الشيوعي" وحفظ الأمن والسلام وتحقيق الرفاهية شعوب المنطقة.[1]

– إذن كان لتأميم قناة السويس صداه في الوطن العربي باعتباره مثلا يحتذى في مناهضة السيطرة الغربية، أما الغرب فقد اعتبر القرار لطمة موجهة إليه فقد خشيت الدول الغربية أن يكون صداه في الدوائر العربية، وكان هدف واشنطن من مبدأ ايزنهاور اقناع الروس أن الولايات المتحدة على استعداد لخوض غمار الحرب في سبيل التصدي لغزوهم في الشرق الأوسط.[2]

II–3 : الأحلاف العسكرية التأسيس والأهداف

ب.1: حلف الشمال الأطلسي4 أفريل1949 :يعتبر ميثاق بروكسل النواة الأولى لإنشاء حلف الشمال الأطلسي والتي تم توقيعها والمصادقة عليها في 17 أفريل1948 من طرف دول أوربا الغربية والمتمثلة في بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، لكسمبورغ[3]، وبعد ذلك بسنة واحدة أي في 4أفريل1949 أنشئت معاهدة شمال الأطلسي التي وقتعها الولايات المتحدة وكندا ودول معاهدة بروكسل وإيطاليا والدانمارك والنرويج والبرتغال، ودلت هذه المعاهدات على اهتمام أوربا الغربية وأمريكا الشمالية بالنواحي الاقتصادية والمالية إلى جانب النواحي العسكرية لمسألة الأمن والدفاع، فلم تقف عند حد النص على ضرورة وجود خطة متكاملة للدفاع، بل تعددت إلى النص على ضرورة وجود خطة متكاملة للدفاع، بل تعدت ذلك إلى النص على ضرورة التشاور الدائم المنتظم[4]، ويقوم هذا الحلف الدفاعي بإنشاء مؤسسة تعني بتنظيم الهيئات المدنية

[1] – زين الدين الخفجي، المرجع السابق، ص 85.

[2] –أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة،1978، ص 117 ، ص127.

[3] –خليل حسن، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية ، المرجع السابق، ص 158.

[4] – جرانت هارولد، تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789–1950، ج2، تر لويس إسكندر، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ص ص 486–487.

والعسكرية[1]، كان حلف الأطلسي موجها بالدرجة الأولى لضمان أمن أوربا من أي تهديد عسكري سوفياتي حسما خطط له المخططون من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فهو أكثر تعقيدا، إذ تتوقع المادة الرابعة أنه في حالة قيام اعتداء على أوروبا، أوخذ أية جزيرة في شمالي الأطلسي أو ضد باخرة أو طائرة تعود إلى أحد الأطراف الموقعة على أي واحدة منها تتخذ كافة الإجراءات اللازمة بما في ذلك استخدام القوة المسلحة من أجل الحفاظ على الأمن.[2]

وقد انضمت إلى الحلف منذ عام 1949 ألمانيا الاتحادية وإسبانيا وثم تبرير انشاء هذا الحلف بحجة الخوف من الخطر الشيوعي، وبحجة خيبة الأمل من الأمم المتحدة التي أحبط الاتحاد السوفياتي في مجلس أمنها بقوة حق الاعتراض كافة المشاريع الرامية لضمان السلام في العالم وقد يعني هذا الحلف قائما ولعب دورا عسكريا في البوسنة والهرسك وأفغانستان[3] ، كما نصت المعاهدة على المساعدة المتبادلة ضد العدوان في منطقة الشمال الأطلسي والتعاون الوثيق في مسائل التدريب العسكري وإنتاج الأسلحة والتخطيط الاستراتيجي تحت توجيه مجلس الحلف[4]، تؤكد الدول المشتركة في حلف الشمال الأطلسي في ميثاق هذا الحلف رغبتها بالعيش بسلام مع جميع الشعوب ويتعهد الأعضاء بأن يحلوا بالوسائل السلمية كافة الخلافات التي يمكن أن يتعرضوا لها وأن يتشاوروا في كل مرة ترى فيها هذه الدول المشتركة أو تلك أن سلامة أراضي أية دولة من دول الحلف أو استقلالها السياسي أو أمنها معرفة للتهديد، وكان هذا يعني الاعتراف باحتمال وجود وجهات نظر متعددة حول الأمن الجماعي وحول سياسة كل دولة من دول الأعضاء في الحلف بصورة خاصة، والتعهد مسبقا بأن لا تؤدي أهداف هذه السياسة

---

[1] – فرنسوا شارل موجل، تاريخ العلاقات الدولية من القرنين التاسع عشر والعشرين، تر شفيق محسن، ط1، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ص 131.

[2] –جان ألنشتاين، الصراع على العالم 1950–988 العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي السلام البارد، تر موسى الزعبي، ص 98.

[3] –نذير جزماني، الموسوعة الجغرافية السياسة، دار العراب للدراسات والنشر والترجمة، سوريا،2011 ص 340.

[4] –وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج8، تر عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع،1981، القاهرة، ص 3519.

الخاصة إلى تعريض مصلحة الجميع العامة للخطر[1]، ثم انضمت ألمانيا الغربية إلى هذا الحلف عام 1955 أما السبب الأساسي الذي يدفع إلى اعتبار هذا الحلف بمثابة الكتلة فهو في طبيعته السياسية والأيديولوجية حيث تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى قيادة العالم الحر.[2]

يعتبر الحلف الأطلسي أضخم تكتل عسكري في العالم ويمتلك من الأسلحة النووية ما يكفي لإبادة الكرة الأرضية بصورة نهائيا وهو أول حلف في التاريخ يحصد قرابة أربعين عاما في وقت السلم وهو الأول من نوعه الذي تزداد عضويته سنة بعد أخرى منذ تأسيسه ولقد بلغ إجمالي الانفاق العسكري للدول الغربية أكثر من 341 ألف مليون دولار في سنة 1983 مما يعني أن هذه الدول تتفق فيما بينها 50% من إجمالي الانفاق العسكري العالمي ويحتفظ الغرب بقوات مسلحة قوامها ستة ملايين جندي يتواجد مليونان ونصف مليون على الساحة الأوروبية تحت القيادة المشتركة لحلف الناتو.[3]

في عام1952 انضمت للحلف تركيا واليونان وكان لانضمام هاتين الدولتين اعترافات منها أولا لا تطلان على المحيط الأطلسي ومن ثم لا يتمسى انضمامها حتى مع اسم الاتفاقية وثانيا أنهما لهما حدودا مشتركة مع الاتحاد السوفياتي(تركيا)، لكن استطاعت الولايات المتحدة التغلب على هذه الاعترافات فانضمام هاتين الدولتين يكمل سلسلة تطويق الاتحاد السوفياتي ويوفر قواعد عسكرية جوية وبحرية في شرق البحر المتوسط[4]، يعد حلف الشمال الأطلسي من الأحلاف التي قامت في خدمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية ومن ناحية أخرى فإنه يساهم في زيادة مصداقية الردع الأمريكي في مواجهة السوفييت وذلك من خلال قيام الولايات بنشر العديد من القواعد العسكرية والقواعد التابعة لها في أراضي دول أوروبا الغربية وذلك فضلا عن

---

[1] –أميل وانتي، فن الحرب، من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية، تعريب أكرم ديري، ط1، دار القلم ، لبنان، 1973، ص 442.

[2] –عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط1، مؤسسة مجد للنشر والتوزيع، لبنان،1998، ص ص 114–115.

[3] –عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 43.

[4] –راشد البراري، العلاقات السياسة الدولية والمشكلات الكبرى، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972، ص 206.

نشر الصواريخ النووية المتوسطة المدى وقد رحبت دول أوربا الغربية بهذا الوجود النووي في أراضيها.[1]

يتمثل الهدف الرئيسي لحلف شمال الأطلسي في احتواء المد الشيوعي أوروبا من خلال حصره في أوربا الشرقية وإثناء الاتحاد السوفياتي عن القيام بأي هجوم على دول أوروبا الغربية ولعل هذا الهدف يتضح لنا في ثنايا عرضنا السابق لنشأة هذا الحلف من ناحية ومن ناحية أخرى تصريحات المسؤولين الغربيين المواكبة لنشأته أكدت بلا أدنى موارية الهدف من وراء إنشائه فعلى سبيل المثال أعلن الجنرال أومابرادلي رئيس الأركان الأمريكي أمام مجلس الشيوخ "...أن الدول الغربية أصرت على إنشاء هذا الحلف لتصبح أكثر قدرة من الأمم المتحدة على التصدي للتهديد السوفياتي"، كما صرّح مسؤول أمريكي ثالث أمام البنتاجون بأن" على الاتحاد السوفياتي أن ينسى الفكرة القائلة بأن الولايات المتحدة ستظل القلعة المحصنة المختبئة خلف محيطها الكبير.[2]

أهم مواد ميثاق الأطلسي بواشنطن 4 أفريل 1949

- **المادة الأولى:** تعهد أطراف المعاهدة بناء على ما ورد في ميثاق هيئة الأمم المتحدة بأن يعملوا على تسوية جميع المنازعات الدولية المشتركين فيها بطرق سلمية.

- **المادة الثالثة:** لتحقيق أغراض هذه المعاهدة اتفق الأطراف على أن يعملوا على انفراد أو جماعة بكل وسيلة ممكنة من وسائل الاستعداد الخاص والتعاون المشترك على المحافظة على طاقة كل منهم وعلى مقاومة أي هجوم.

- **المادة الثانية عشرة:** يتشاور الأطراف متى طلب أحدهم ذلك بعد مضي عشر سنوات أو أكثر على تاريخ بدأ تنفيذ المعاهدة للنظر في أمر تعديلها مع مراعاة العوامل الخاصة بالسلم

[1] – محمد على القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، منشورات دار النهضة العربية، لبنان، 2002، ص 201.

[2] –ليلى مرسي، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 53.

والأمن في منطقة شمال الأطلنطي في ذلك الحين ومنها اتخاذ تدابير عالمية أو إقليمية بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة للمحافظة على السلم والأمن الدولي.[1]

أجهزة الحلف :

1- **مجلس الحلف:** وهو السلطة العليا فيه ويمثل الدول فيه عادة وزراء خارجيتها وماليتها وينعقد مرتين أو ثلاث مرات سنويا ويرأس المجلس السكرتير العام للحلف.

2- **اللجنة العسكرية:** وهي السلطة العليا في الشؤون الحربية وتضم رؤساء أركان حرب الدول المتحالفة باستثناء ايسلندا وتجتمع مرتين في العام على الأقل.

3- **القيادة العسكرية:** التي تتبع الحلف، وهي قيادة الأطلسي ومقرها نور فولك بولاية فرجينيا الأمريكية وقيادة القوات المتخالفة في أوروبا ومقرها مدينة ايفير في بلجيكا يرأس هذه القيادة ضابط أمريكي وتتبعها ثلاث قيادات فرعية هي:

أ-قيادة المنطقة الشمالية: مقرها كولساس في النرويج وعلى رأسها ضابط بريطاني.

ب-قيادة المنطقة الوسطى: مقرها برولسنوم في هولندا وعلى رأسها ضابط ألماني.

ج- قيادة المنطقة الجنوبية: ومقرها مدينة نابولي في إيطاليا وعلى رأسها أميرال أمريكي وهي القيادة التي تهيمن على البحر الأبيض المتوسط.[2]

لقد كانت استراتيجية الحلف الأطلسي تعتمد بادئ الأمر على تدعيم القوة التقليدية لأوروبا بالقوة النووية لأمريكا، أي تقسيم مسؤولية الدفاع عن الغرب، إلا أنه في ضوء النتائج التي أسفرت عنها حرب كوريا في مطلع الخمسينات دخلت تحولات على استراتيجية الحلف تتلاءم مع التغيرات التي طرأت على الاستراتيجية الأمريكية التي تبنت نظرية الانتقام الشامل ومضمونها مقابلة التهديدات السوفياتية مهما كان حجمها ونوعية الأسلحة المستخدمة في هذه التهديدات بالرد النووي والفوري والشامل من جانب البنتاغون.[3]

---

[1] -لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين منذ 1945، ط6، دار المشرق، بيروت، ص187.

[2] -محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، ص 37.

[3] -نفسه، ص 41.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإبقاء على هيمنتها وتبعية الدول الأوروبية لها وظهر ذلك واضحا من خلال اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية على محاولات الدول الأوربية لتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي ومعارضة الولايات المتحدة لموجة التسلح النووي الذاتي لدول أوروبا ومنها فرنسا حقوقا ودفع ذلك الرئيس الفرنسي شارل ديغول في مارس عام1966 إلى الانسحاب من الحلف، ثم عادت إليه في مرحلة لاحقة وربط ذلك باستعداد فرنسا لإنشاء قوة نووية خاصة بها.[1]

لم يتأخر الاتحاد السوفياتي على الرد عما قامت به الولايات المتحدة وذلك أمر طبيعي بالنسبة لبلد لا ينتمي أصلا لتلك القارة ومع ذلك أصبح يحتل مكانا بارزا في سياستها الدفاعية وحتى سياستها الخارجية تحت أشكال وحجج مختلفة، فوقعت موسكو مع حلفائها ميثاق وارسو(*)، وقامت الولايات في هذه الأثناء بإحياء العسكرة الألمانية وأدى ذلك أيضا بالاتحاد السوفياتي بإنشاء جيش ألماني شرقي ألحق بقوات معاهدة وارسو.[2]

ب-2-حلف جنوب شرق آسيا:

بدأ التفكير في إنشاء هذا الحلف منذ أن ظهرت الصين الشعبية بوصفها قوة كبيرة في القارة الآسيوية، وفي السياسة الدولية على إثر ذلك تولى الحزب الشيوعي الصيني السلطة فيها بزعامة ماوتسي تونغ*، وأهم الدول التي تبنت الدعوة إلى إنشائه في البداية هي: الفلبين – تايلاند-كوريا الجنوبية، وكان ذلك بدافع الخوف من أن تقع السيطرة الشيوعية وقد جاءت الحرب الكورية وحرب الهند الصينية لدعم هذه المخاوف.

---

[1] -خليل حسن، العلاقات الدولية النظرية والواقع-الأشخاص والقضايا-، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية،2011، ص 263.

* أنشئ هذا الحلف في14 ماي1955 يضم مجموعة دول الكتلة الشرقية ذات نهج اشتراكي تنص هذه المعاهدة على توحيد القيادة العسكرية لدول الأعضاء والسماح للاتحاد السوفياتي بوضع قوات تابعة له في أراضي دول الأعضاء، أنظر، خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، المرجع السابق، ص140.

[2] -موسى الزعبي، البداية والنهاية، نشوء القوى العظمى وانحطاطها، ط1، دار الشاري، دمشق 1991، ص263.

* من مواليد عام 1893، كان متأثرا بأفكار كارل ماركس، أنشأ الحزب الشيوعي الصيني نظم جيش بعدما تلقى الدعم من الفلاحين، قام بإثارة انقلاب ضد السلطة ووصل الحكم في سنة1949، توفي سنة1976، انظر: ليونارد سيلي، المرجع السابق، ص 478.

وهنا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة حلف مانيل في سبتمبر1954، وهو بطبيعة الحال امتداد لحلف الأنزوس.[1]

إضافة إلى ذلك كان لنجاح الثورة الشيوعية في الصين الأثر البالغ على الساحة الدولية وعلى طبيعة العلاقات التي كانت الولايات م أ تنسجها في شرق آسيا[2]، فالصين مثلث أكبر مساحة قارية في آسيا حيث يعيش فيها الغالية العظمى من سكان القارة، تحولت بعد سنة1949 إلى بلد شيوعي كالاتحاد السوفياتي وحليف له الأمر الذي أخاف معظم الدول الآسيوية المجاورة، عندئذ تداعت للتحالف فيما بينها مستندة في ذلك لقوة الولايات المتحدة الأمريكية لخوفها من الزحف الشيوعي الذي بدأت مباشرة الحرب الكورية والهند الصينية.[3]

كان هناك قائد عام نائب مهمته تيسير الهيئات المتمثلة في لجنة الممثلين العسكريين من خبراء الدول الأعضاء وإدارة الإعلام والسكرتارية العسكرية وقسم التخطيط، واللجنة الاقتصادية الاستشارية، وذلك من أجل إضفاء صيغة التعاون السياسي على علاقة الدول الأعضاء من بين الاجتماعيات التي يتم عقدها، أما بالنسبة للدول المشاركة في هذا الحلف نجد استراليا – فرنسا – نيوزيلاندا–الباكستان–الفلبين–تايلاند – بريطانيا–الولايات المتحدة الأمريكية.[4]

وبما أن لكل حلف أهداف فتمثلت أهداف هذا الحلف في **المادة الرابعة:** نصت على أن أي عدوان يعتبر موجها ضد كل دول الحلف بمعنى أن إذا ما وقع عدوان مسلح على إحدى الدول الأعضاء المشاركة يتعين على كل دولة اتخاذ التدابير والترتيبات اللازمة لصد العدوان.

---

[1] – عوني عبد الرحمن السبعاوي، المرجع السابق، ص286.

[2] –علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن 1945–1995، ط2، دار المنهل اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص 101.

[3] –نفسه، ص ص 101–102.

[4] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 46.

المادة السابعة: تركت المجال مفتوح أمام أية دولة للانضمام للحلف كما نصت المادة الخامسة على عفوية كل الدول المتحالفة في المجلس الذي يتولى التشاور حول مسائل التخطيط العسكري وغير ذلك.[1]

كما نشأ هذا التنظيم بمقتضى معاهدة الدفاع الجماعي عن جنوب شرق آسيا التي وقعها بمدينة مانيلا 8 سبتمبر1954 في 19 فيفري 1955، دخلت المعاهدة في حيز التنفيذ ونطاقها يشمل جنوب شرق آسيا بوجه عام ومنطقة جنوب غربي الباسفيك الواقعة جنوبي خط عرض21، كان تكوين السياتو[2].

ضم الحلف دولا لا تدخل ضمن منطقة الحلف الجغرافية مثل فرنسا، بريطانيا، نيوزيلاندا، أما الولايات المتحدة الامريكية كانت تهدف من وراء هذا الحلف تحقيق أساليب استراتيجيتها في مواجهة النفوذ الشيوعي وعلى هذا فإن الواقع المشترك لانضمام هذه الدول هو خوفها من خطر التوسع الشيوعي المتمثل بالصين التي كانت تمتلك قوة عسكرية ضخمة في حين أن القوة العسكرية لدول شرق آسيا كانت محدودة فتخوفت تلك الدول لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية من سقوط جنوب شرق آسيا بيد الشيوعية[3]، استجابة للفكرة الأمريكية عن ضرورة حماية المنطقة ضد ما دعته نزعة التوسيع الشيوعي، وخاصة بعد استيلاء الشيوعين على الحكم في الصين في أواخر سنة1949، والصراع الذي نشب في كوريا سنة1950، وأحداث الهند الصينية حين انتهت بخروج فرنسا من جهة وقيام نظام حكم يستوعي في فيتنام الشمالية، هذا بالإضافة إلى حركات التمرد المسلحة في الملايو والفلبين والتي اعتقدت الولايات المتحدة أنها من تدبير الشيوعيين وبمساندة منظم.

والواقع أن جون فوستر دلاس، وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية كان يأمل ان يتطور التنظيم الذي عمل على إنشائه إلى نوع من حلف الاطلنطي في جنوب شرق آسيا.[4]

---

[1] –علي صبح، المرجع السابق، ص 102.

[2] –راشد البراري ، المرجع السابق، ص 211.

[3] – سليم حسني مبادئ الرؤساء الأمريكيين، ط1، دار الإسلام للدراسات والنشر، 1987، ص56.

[4] – راشد البراري، المرجع السابق ،ص 212.

ب-3- حلف بغداد 1955: في أعقاب نجاح الغرب في تطويق الاتحاد السوفياتي من الغرب بواسطة حلف جنوب شرق آسيا، سعت الولايات المتحدة إلى سد الثغرة التي تمثلها المناطق الواقعة بين نطاق هذين الحلفين وقد مثل حلف بغداد تطبيقا لفكرة الحزام الشمالي التي تبناها جون فوستر دالاس(*) وزير خارجية الولايات المتحدة في الخمسينيات والتي مفادها قيام حلف دفاعي موالي للغرب يضم الدول الواقعة شمال منطقة الشرق الأوسط بحيث يشكل حزام أمنيا واقيا يعمل على الحيلولة دون التغلغل السوفياتي إلى منطقة الشرق الأوسط[1] تمهيدا لهذا الحلف عقدت اتفاقية ثنائية بين تركيا والباكستان سنة 1954 وهكذا لم يبق لاستكمال خطة الاحتواء سوى الأراضي العربية وخاصة العراق-سوريا، الأردن لكن الانجليز استاء لكل هذه التحركات الأمريكية حيث نصحت بريطانيا العراق بتأجيل الانضمام إلى الحلف لأن المعاهدة الموقعة في 1930 بين بريطانيا والعراق على وشك أن تنتهي وفي حال انضمام العراق إلى الحلف تفقد المعاهدة فاعليتها ، وبعدما لمست بريطانيا تردد القاهرة في الانضمام إلى الحلف استقر قرارها على أن يكون العراق ركيزة للمشروعات الغربية في الشرق الأوسط وبهذا انضمت العراق في 24 فبراير 1955 إلى التحالف التركي الباكستاني وأصبح يعرف هذا التحالف باسم حلف بغداد بعد انضمام العراق إليه[2]، ثم انضمت إليه إيران وبريطانيا وباكستان للدفاع عن منطقة الشرق الأوسط[3]، وترك مجال الانضمام إلى الحلف مفتوح أمام كل الدول باستثناء إسرائيل شرط أن يوافق على بقية الأعضاء.[4]

---

* 1888-1959 وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ايزنهاور خلال الفترة الواقعة بين عامي 1953-1959 اشتهر بشدة عدائه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز، لعب دور كبير في انشاء الأحلاف العسكرية، انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2،المرجع السابق، ص 644.

[1] -ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 258.

[2] -أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 100.

[3] - مالكولم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة، 1958-1970، تر عبد الرؤوف أحمد عمرو، الهيئة المصرية للكتاب، ص26.

[4] - لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص185.

عقد أول اجتماع لدول الحلف في بغداد بين20-22 نوفمبر 1955 برئاسة نوري السعيد(*) وفيه قرر إنشاء أمانة دائمة للحلف مقرها بغداد وأخيرا العراقي عوني الخالدي كأول أمين عام للحلف، يذهب البعض أن حلف بغداد وضع لهدفين فهو من ناحية سلاح عسكري ضد الاتحاد السوفياتي ومن ناحية أخرى أداة سياسية للهيمنة البريطانية والعراقية على العالم العربي.[1]

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول إقناع مصر بضرورة انضمامها إلى الحلف المقترح حيث أرسل البنتاجون اثنين من ضباط الأمريكيين في زيارة سرية للقاهرة هما ألبرت جيرهارت وويليورا ايغلاند ليتفقا على الأسس الجديدة للعلاقات المصرية-الأمريكية وأسس تزويدهم بالسلاح، حيث اجتمع المبعوثان مع عبد الناصر(**) وتبادل الأطراف الحوار حول انضمام مصر إلى أحلاف الغربية ضد السوفيات، وحاول المبعوثان الأمريكيان التركيز على قصور القدرات الدفاعية العربية وعلى أهمية الترتيبات الإقليمية في الدفاع عن المنطقة إلا أن الوفد الأمريكي فكل في إقناع عبد الناصر بالانضمام إلى الحلف[2].

استهدف الغرب من وراء هذا الحلف تأمين مصالحه الدولية والمحلية فعلى الصعيد الدولي كان الحلف من الحلقات الأحلاف العسكرية التي أقامها الغرب للإطاحة بالاتحاد السوفياتي وعلى الصعيد المحلي هدف إلى حماية الأنظمة العملية التابعة لها وتأمين غطاء سياسي قانوني لتواجد قوته العسكرية في المنطقة وإطلاق يده في التدخل في الشؤون الداخلية للأول.[3]

رفضت الولايات المتحدة الانضمام إلى الحلف بصورة كاملة رغم أنها كانت المحرضة على إنشائه وقصرت مشاركتها فيه على بعض لجانه فقط بينما تركت مهمة قيادة الحلف لبريطانيا،

---

* ولد في بغداد سنة1987 تخرج برتبة ضابط جيش عام 1908، شارك في حروب البلقان ضد البلغار سنة1912، انظم إلى جمعية العهد العربي السرية في1920 تسلم رئاسة أركان الجيش العراقي وفي 1930 عين رئيس للوزراء، انظر، مذكرات نوري سعيد، عن الحركات العسكرية للجيش العربي في حجاز وسوريا،1916-1998، ط2، دار العربية للمجموعات ،1987، ص6.

[1] محمد صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990، ص95.

** هو قائد ورجل دولة وعسكري ولد بالإسكندرية التحق بالكلية الحربية 1937 شارك في حرب1948 شكل فرقة ضباط الأحرار تقلد منصب رئيس الوزراء شارك في مؤتمر باندونغ. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص75.

[2] – ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص121.

[3] – عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص548.

وقد أدى قيام ثروة عبد الكريم قاسم في العراق عام1958 والإطاحة بالنظام الملكي الموالي للغرب في العراق إلى انسحاب العراق من الحلف مما أدى إلى نقل مقر الحلف من بغداد إلى أنقرة وأصبح الحلف يعرف بحلف المعاهدة المركزية.[1]

أهداف حلف المعاهدة المركزية

نصت المادة الأولى من معاهدة حلف بغداد على أن الغرض من إقامته هو الدفاع عن أمن وسلامة الأطراف المتعاقدة وتعهدت هذه الأطراف بموجب المادة الثالثة بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها وكذلك بتسوية منازعتها بالطرق السلمية تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة أمام مدة سريان معاهدة الحلف فقد حددتها المادة السابعة بأنها خمس سنوات قابلة لتجديد مدة مماثلة، وقد كلفت هذه المادة حق الانسحاب لأي من الدول المتعاقدة وذلك عن طريق تقديم أخطار خطي على أن يتم ذلك قبل ستة شهور على الأقل من تاريخ انتهاء مفعول المعاهدة.[2]

أجهزة الحلف:

الجهاز الرئيسي للحلف هو المجلس الذي يتألف من وزراء الخارجية للدول الأعضاء تصدر قراراته بالإجماع وللحلف لجان مختلفة أهمها اللجنة العسكرية ومهمتها توجيه النشاط العسكري للحلف وتضم قادة الجيوش أو رؤساء أركان الحرب للدول الأعضاء وللحلف مجلس علمي ومركزي ذري في طهران وأمانة عامة في أنقرة .[3]

[1] – ممدوح نصار ، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص285.

[2] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 51.

[3] – نفسه، ص53.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: تأثيرات سياسة الاحتواء في انهيار الكتلة الشرقية

III-1- : عوامل تفكك الكتلة الشرقية

أ: عوامل داخلية

ب: عوامل خارجية

III- 2 مظاهر ونتائج التفكك الكتلة الشرقية

أ: تحطيم جدار برلين

ب: التحولات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية

ج: ظهور النظام الدولي الجديد

مع بداية الثمانينات من القرن العشرين برزت مستجدات على الساعة الدولية ميزها بداية الانهيار الكتلة الشرقية في ظل نجاح سياسة الاحتواء التي مارسها الغرب بزعامة و م أ مع الاتحاد السوفياتي وزاد الأمر تعقيدا في ظل تداخلها مع جملة من العوامل الداخلية والخارجية كل هذا أسهم في تفكك الكتلة الشرقية وانهيار الاتحاد السوفياتي وهو ما سنتعرض إليه من خلال حيثيات هذا الفصل.

III -3- عوامل تفكك الكتلة الشرقية

أ: العوامل الداخلية:

عندما وصل غورباتشوف إلى السلطة 1985، كانت نيته العازمة إصلاح النظام في العمق، فكان الاتحاد السوفياتي، في طريقه إلى فقدان مواطئ أقدامه الاقتصادية.[1]

لذلك رأى أن الخيار الضروري الوحيد الذي كان أمامه هو إعادة النظر لسياسة بلاده الخارجية والقيام بإصلاحات من الداخل وأنه أن الأوان لوضع حد لتدفق المليارات من الدولارات لدعم الأنظمة السياسية في بعض بلدان العالم الثالث التي أصبحت حكومتها شيوعية مثل: أنغولا ، أفغانستان ، نيكاراغوا.[2]

أ-1 الفشل الاقتصادي :

عانى الاقتصاد السوفياتي من عدة ضغوط منذ انطلاقه الاشتراكية، فقصد النظام إلى إنشاء البنية التحتية للصناعات العسكرية وغير العسكرية، وتأمين طريقها، وإيجاد المساعدات الاقتصادية والعسكرية للحلفاء، ودول العالم الثالث إلا أن هذه المساعدات لم تكن بمستوى متطلبات السياسة الخارجية السوفياتية.[3]

أينما كان الاتحاد السوفياتي بلادا مصدرا للحبوب وتحول إلى أكبر مستورد للقمح في العالم.

كما شكلت سياسة سباق التسلح التي انتهجتها إدارة ريغان بعد اعتماده برنامج حرب النجوم العامل الحاسم في سلطة العجز الاقتصادي.[4]

بمعنى أن السياسة حرب النجوم بنيت على فرضية أن سباق التسلح هو الذي سينهك الاتحاد السوفياتي لأن اقتصاده لم يعد يتمتع بأي فائض لمواجهة نفقات التسلح المتسارع خاصة إذ استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحشد حلفائها الغربيين حول هذه المبادرة و أن يتقاسم

---

[1] –موسى الزعبي، الجيو سياسية والعلاقات الدولية أبحاث في الجيوسياسية Géopolitique وفي الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2004، ص 100.

[2] – محمد علي القوزي، محاضرات في قضايا تاريخية معاصرة، دار النهضة العربية، لبنان، 2009، ص 299.

[3] –خليل حسين، النظام العالمي الجديد للمتغيرات الدولية ، المرجع السابق، ص 227.

[4] –مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى 1987–1914، ج3، المرجع السابق، ص 1165.

الغرب أعبائها الاقتصادية والتقنية، وهذا ما فعله ريغان حيث استطاع أن يجد لهذه المبادرة التمويلات اللازمة من أوربا الغربية واليابان، حيث في المقابل لم يفعل غورباتشوف شيئا يذكر لمواجهة ريغان وبرامجه الاستراتيجية سوى التصريح بأن حرب النجوم غير مفيدة للولايات المتحدة، ولن يحقق لها التفوق الذي تهدف له، وأن الاتحاد يستطيع مواجهته، إذا دعت الحاجة.[1]

إضافة إلى ذلك تغيير سياسة حرب النجوم الدافع الأقوى والجدير للحرب الباردة.[2]

أ-2 البروستريكا و إعادة البناء الاقتصادي :

إن فلسفة البروسترويكا التي انتهجها غورباتشوف قامت على أساس البناء الاقتصادي والانفتاح على الغرب والسماح للمستوردين باختيار مجال أعمالهم دون تدخل من الدولة، بمعنى أن هذه الظاهرة السياسة انطلقت أساسا لمواجهة المشكلات الاقتصادية الحادة التي تراكمت في المجتمع السوفنيتي، وتجلت بوضوح خلال قيادة الرئيس التي تراكمت: بريجنيف للدولة ، من خلال الجمود الذي لحق بالنمو الاقتصادي وتمثل في انخفاض وتأثر النمو في الدخل القومي وعلى كافة الأنشطة بل أنها وصلت إلى مستوى الركود الاقتصادي الأمر الذي وسع الفجوة الحاصلة بين الاتحادين و الدول الرأسمالية المتطورة الغير صالحة سواء من حيث فاعلية الإنتاج أو من حيث نوعية المنتجات.[3]

تضمنت هذه السياسة :

1- محاولة إصلاح جذري للبنية الاقتصادية من خلال التخلي التدريجي عن سياسة الاقتصاد الموجه و إعطاء استقلال أكبر للقطاع الخاص ، حيث صدرت قوانين تؤكد على أهمية تأمين حاجات الأفراد الأساسية من خلال تشجيع المبادرة الفردية و تحقيق الإصلاح الزراعي.

---

[1] – زهير بوعمامة، المرجع السابق، ص23.

[2] – محمد منذر، المرجع السابق، ص170.

[3] – حميد حمد السعدون، فوضوية النظام العالمي الجديد وآثاره على النظام الإقليمي العربي، ط1، دار الطليعة العربية للنشر والتوزيع، 2001، ص 23.

2- دعو المؤسسات الاقتصادية وإحياء المشاريع المشابهة لمشروع مارشال.[1]

إضافة إلى ذلك مثلث سياسة البريسرويكا والغلاسنوست قوة الدفع للتحولات في بقية بلدان أوربا الشرقية على المستويين الداخلي والخارجي ، حيث ترتب عنهما : انهيار الأنظمة الشيوعية في الدول . أيضا نتبع عنها تخلخل الهياكل التنظيمية للكتلة الشرقية وهي : الكومنكون – حلف وارسو . أيضا أدت إلى انتهاء الواجهة الإستراتجية بين القوتين العظمتين.[2]

بدأت بوادر الانهيار في اول لقاء بين غورباتشوف والرئيس الأمريكي ريغان في ديسمبر1986 في موسكو، وكان الحدث البارز هناك توقيع الرئيس على البروتوكول الخاص بوثيقتي التصديق على معاهدة إزالة الصورايخ.[3]

أ-3- الغلاسنوست:

يعتبر لوري أندروبوف أول من فجر هذه السياسة بخطابه عن الأبعاد والأخطار التي تحدق بالاتحاد جراء السياسات الاقتصادية المتبعة وتشدد على ضرورة التغيير وضرب الفساد وتسديد الرقابة وحماية ملكية الدولة، إلا أن هذا المنهج لم يخرج المعسكر الشرقي من مأزقه، كما كانت للتعددية الحزبية السبب الأكبر في الانهيار، حيث كان هناك حوالي11 عشر ألف جمعية، وتنظيم سياسي يعمل رسميا في الاتحاد إلى جانب ثلاثين ألف جمعية ثقافية سياسية واجتماعية لكن هذه كلها كانت أحلام وسراب سرعان ما تكشفت آثارها على المجتمع السوفيتي بعيد تفككه بقليل.[4]

وتعني هذه السياسة الشفافية التي تسمح باتخاذ الإجراءات للتحرر السياسي، وتفتح المجال أمام ديمقراطية المجتمع السوفياتي.

---

[1] –مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى 1789–1914، المرجع السابق، ص 1165.

[2] –فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، المرجع السابق، ص476.

[3] –حميد حمد السعدون، المرجع السابق، ص 23.

[4] –خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، المرجع السابق، ص 235.

شكلت التطورات الليبرالية الجديدة في بريطانيا والولايات المتحدة في عهد ريغان التوجه المتزايد نحو الخصخصة لعناصر أخرى مضافة للنظام الاقتصادي السوفيتي، حيث كشفت عدم قدرته على منافسة النظام الرأسمالي.[1]

وقد ساد في المجتمع السوفياتي ثلاث تيارات رئيسية: منها ما دعا إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي، ومنها ما دعا إلى تطوير الحزب الشيوعي دون إضعافه، ومنها ما دعا إلى التحرر من كل رواسب الماضي والانتقال إلى الرأسمالية التي حلم بها البعض لحل مشاكلهم.
كما كان للتحولات السياسية والانقلابات دور في الانهيار وعلى سبيل المثال نجد: أفكار غورباتشوف التي يجب أن لا تكون مصدرها اللبنة الماركسية بل تخضع إلى تجارب إنسانية أخرى.[2]

لمست عملية الإصلاح المتمثلة في البيروستريكا والغلاسنوس أثناء تطبيقها جميع جوانب الحياة العامة، إلا أنها عجزت عن تحقيق الأهداف التي سطرها المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي لما لعبته البيروقراطية من دور في عرقلة مسار وتطبيق البرنامج الذي جاء به" غورباتشوف" حتى ان بعض الشعب لم يتجاوب مع السياسة الجديدة رغم ما عملته وسائل الإعلام والاتصال للدعاية لها وحث الجماهير على إتباع مسار الإصلاح.

أ-4- البيروقراطية:

من أهم المشاكل التي عانى منها الاتحاد السوفياتي البيروقراطية التي كانت تعتبر آفة ساهمت في تآكل الماكنة الاقتصادية والإدارية، وهي تركة ستالين أوردتها إلى بريجينيف فالبيروقراطية الحكومية فهي التي تضع المعايير وتحدد الأسعار بالنسبة لملايين السلع فيما كان المدراء يشرفون على الإنتاج بدون أية حوافز تدفعهم لأن يكونوا مجددين، فضلا عن ذلك عانى الاتحاد مشكلة الفساد الإداري الذي طال أجهزة الحزب الشيوعي والقيادات الحكومية، إن الخطر

[1] -مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى 1789-1914، المرجع السابق، ص 1165.

[2] -خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، المرجع السابق ،ص 235.

الأكبر تمثل في انتشار الفساد من السلطة إلى المجتمع كم زادت الجراثيم ولم تكن الصحافة السوفياتية تجرؤ على الحديث عنها.[1]

أ-5- شساعة المساحة :

كان الاتحاد السوفياتي دولة تبلغ مساحتها 24.4مليون كم^2 أي ما يعادل سدسي الكرة الأرضية، ولقد جعلت هذه الحقيقة الاستراتيجية الاتحاد حصنا منيعا من اي هجوم خارجي يقوم به أمراء الحرب منذ تشارلز الثاني عشر ملك السويد وحتى هتلر، حيث شكل سوق محلية كبيرة المستوى لا تعتمد كثيرا على التجارة الأجنبية، كما يمتلك قاعدة زراعية هائلة بما فيها أرض صالحة للزراعة تعادل مساحتها مجموع مساحة الأرض الزراعية في الولايات المتحدة وكندا، حيث كان يشكل أكبر منتج للحديد والنيكل والرصاص والنفط والغاز الطبيعي في العالم.[2]

أيضا الاتحاد السوفياتي واسع الأرجاء وسكانه موزعون على غير تساو بسبب وجود مساحات كبرى يجعلها انخفاض الحرارة أو الجفاف غير صالحة للاستثمار والاستيطان.

فإن18% من السكان يعيشون متجمعين في6% من الأرض، ولا يعيش في3/2 المساحة سوى6% من مجموع السكان، والحال يرتفع عدد هؤلاء السكان بنسبة 3500.000 في السنة.[3]

- كما يقع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية في قارتين أوربا وآسيا.
- يعتبر أكبر دولة في العالم من حيث سعة أراضيه.
- تبلغ مساحة سدس القسم المؤهول من الكرة الأرضية.
- تساوي مساحة الاتحاد من قرابة 3 أمثال مساحة الولايات المتحدة الأمريكية – وسبعة 7 أمثال مساحة الهند، و60 مثل مساحة اليابان، و700 مثل مساحة هولندا.

أما بالنسبة لأقصى نقطة في شمال الاتحاد هي طرف جزيرة رودولي في أرخبيل أر فرانسوا – جوزيف– وأقصى نقطة في جنوبه ألما في خربة تشيد لدوختر على مقربة من مدينة كوشكا في تركمانيا.

---

[1] –محمد علي القوزي، محاضرات في قضايا تاريخية معاصرة، المرجع السابق، ص 299.

[2] –فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، المرجع السابق، ص 475.

[3] – موريس كروزية، المرجع السابق، ص 516.

– المساحة بين هاتين النقطتين من الغرب إلى الشرق توازي 171.20^0 درجة طول أو 10.000 كيلومتر، أي قرابة ربع طول خط الاستواء.[1]

تعتبر شساعة المساحة للاتحاد السوفياتي صعب من مهمة التحكم في الأمن الداخلي وتوفير الحاجات الأساسية لمكان مما فتح الباب أمام التمردات والتوترات الداخلية الانفعالية داخل كيان الاتحاد السوفياتي.

أ–6– تعدد القوميات :

يعتبر الكثير من الناس أن الشعوب التي جمعها القياصرة ووحدها الشيوعيين عبر إخضاعها إلى نفس النظام القوي، قد صارت متجانسة، إلا أن الواقع أثبت عكس ذلك، بمعنى أن تلك الشعوب لم تحظ بالتجانس المطلوب واستمرت الفوارق يتم كالفوارق الحضارية– الثقافية – وغيرها، بينهم قائمة ففي الثمانينات نجد تحطيم سجون الشعوب، أيضا القيام بعدة مظاهرات للإنذار بأن تلك الشعوب مهانة وسوف تدخل التاريخ من خلال الخروج من الاتحاد السوفياتي.[2] ورغم انتشار النزعة القومية بشكل لافت وبالتالي المطالبة بالانفصال، كانت هناك جمهوريات ذات الفئات القومية، لم تنزع تحول الاستقلال: كجمهوريات آسيا الوسطى، إضافة إلى ذلك فهناك من راهن على الانفصال لتشكيل دولة قومية كما حدث في أرمينيا، وهذا ما جاء عندما تشبثت الأزمة بين أرمينيا وأذربيجان على قاعدة الخلاف على إقليم ناغورنوكارباج، بدت السلطة المركزية في موسكو وكأنها تدعم الموقف الأثري، ما أدى إلى تغليب الرأي العام الأرمينية والسعي نحو الاستقلال وهذا ما فعله بالإعلان عن الانفصال وتأسيس الجمهورية الجديدة بتاريخ 23–08–1990.[3]

[1] –دليل مصور، الاتحاد السوفياتي اليوم وغدا، موسكو، ص9.

[2] –شمامة خير الدين، المرجع السابق، ص 415.

[3] –خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، المرجع السابق، ص265.

كما يقصد بالقومية: هي ظاهرة اجتماعية عرفتها الموسوعة البريطانية بأنها: حالة عضيلة يكون فيها الولاء الأسمى للفرد واجبا للدولة القومية، أو هي الموقف الذهني الذي يحس من خلاله الفرد أن دولة الأمة هي محط الولاء العلماني الأسمى.[1]

إضافة إلى ذلك قررت كافة القوميات الاستقلال وتأسيس جمهوريات مستقلة، رأى الفرنسيين جان- فرنسوا ريغل أن الاتحاد السوفياتي عندما ضم أقاليم كاملة إليه عقب الحرب العالمية الثانية لم يقم بالتفكير في إجراء استفتاء أو استشارة شعبية لمعرفة رأي هؤلاء الشعوب، إلا أنه لم يكن هو الوحيد الذي ارتكب هذا الخطأ، لأن المستعمر بصفة عامة لم يبحث يوما عن معرفة رأي الشعوب التي يستعمرها.[2]

إضافة إلى ذلك رأى معظم الجمهوريات أن استقلالها قد يسمح لها بمعالجة الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبدأت الدعوة إلى الاستغلال من قبل دول البلطيق-استونيا – ليتوانيا-لاتفيا-وهي آخر الجمهوريات التي ضمت إلى الاتحاد السوفياتي من قبل ستالين بعد اتفاق1939 مع هتلر، ثم بموجبه تقسيم بولندا بين دولتين والموافقة على حرية تصرف الاتحاد السوفياتي في دول البلطيق.[3]

ومن أهم الدول التي طالبت بالاستقلال نجد:

أ-7 جمهوريات البلطيق:

ما إن برزت إصلاحات غورباتشوف الجذرية، برزت وبدأت المنظمات الشعبية تنادي بالانفصال عن الاتحاد السوفياتي وتصاعدت المطالبات لغاية 1988 ، وبدأت تلك الجمهوريات تعلن سيادتها على أراضيها وعدم قبول أي قانون يمس سيادتها على أراضيها، تضم جمهوريات البلطيق: جمهوريات ليتوانيا-لاتفيا، استونيا-وتشكل مساحتها 175 ألف كم^2 ، أما بالنسبة

[1] -مثنى أمين قادر، قضايا القوميات و أثرها على العلاقات الدولية، ط1، مركز كردستان للدراسات، السليمانية، العراق، 2003، ص 12.

[2] -شمامة خير الدين، المرجع السابق، ص415.

[3] – مفيد الزيدي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية 1789-1914 ج3، المرجع السابق، ص1169.

لسكانها يقدر بـ8 ملايين نسمة، وخدمت للاتحاد سنة1940 أثناء الحرب العالمية الثانية في 11مارس1990 أصدر برلمان لتوانيا إعلان الاستقلال وثيقة برلمان استونيا–لاتفيا في ماي1990.[1]

إذن بدأ الانهيار تدريجيا بإعلان استقلال جمهوريات البلطيق الثلاث وانضمامها للأمم المتحدة والاعتراف الدولي حتى من جانب الاتحاد السوفياتي، ثم إعلان استقلال أوكرانيا وبلوروسيا، وروسيا وتشكيلهم كومنولث في 8 ديسمبر1991 ليصل محل الاتحاد من الناحية القانونية، ثم انضمام جمهورية كازاخستان وبقية الجمهوريات الإسلامية، إن هذا الانهيار لابد وأن يترك بصمات سلبية على طبيعة العلاقات السياسية الدولية والعالم أجمع.[2]

أ–8 جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا:

انقسمت جمهورية تشيكوسلوفاكيا التي كانت قد أنشئت عقب الحرب العالمية الأولى إلى دولتين هما: جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا على أساس قومي، وكان الحكم الشيوعي قد سقط فيها في ديسمبر سنة1989 في أعقاب مظاهرات عامة، وتم انتخاب فاسلاف هافيل رئيسا للجمهورية في الشهر ذاته، وفي يونيو سنة1990 تم عقد أول انتخابات تعددية في تشيكوسلوفاكيا.[3]

ب– العوامل الخارجية :

1– قامت مجموعة من الثورات في الجمهوريات الديمقراطية بأوربا الشرقية كانت بدايتها في بولندا في منتصف سنة 1989.[4]

2– تأثرت لدول الاشتراكية بسياسة غورباتشوف التي خلفت ردود فعل حادة ضد هذه البلدان وأحزابها الشيوعية والاشتراكية.

---

[1] –خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية ، المرجع السابق، ص 232.

[2] –علي عودة العقابي، المرجع السابق، ص ص 126–127.

[3] –محمد السيد سليم، التطورات السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 686.

[4] –روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص157.

– أدت إلى إحداث تغيير جذري في أنظمة الحكم وإعادة النظر في كثير من الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[1]

3– منحت الولايات المتحدة الأمريكية دولة رومانيا شرط الدولة الأكثر رعاية لمدة عشر سنوات وذلك بسبب خروجها عن الخط لسوفياتي مع إبقائها لعلاقتها مع الصين.[2]

4– في رومانيا وقفت صدمات خطيرة بين من فجروا الثورة ديسمبر وبين من تولو السلطة. في 22 سبتمبر 1989 تمكن الشعب من إسقاط آخر الزعماء الشيوعيين المتشددين وهو نيكولاي تشاوسيسكو*، حيث جاءت تنحيته من الكرسي بعد هجومات الآلاف على مقر الرئاسة.[3]

5– أعطى المستشار الألماني الغربي المبادئ الثمانية التي أسفرت على الاتفاق الألماني السوفييت في المؤتمر الصحفي المشترك المتفقد بعد انتهاء المحادثات في القوقاز ونتج عنه: توحيد ألمانيا ، إلغاء سلطة الحلفاء الأربعة على برلين.[4]

6– استطاعت الولايات المتحدة من تأجيج الشعور القومي وتحريك قضايا حقوق الإنسان في محاولة للضغط على النظام لاسيما في الكتلة الشرقية ومثلا: توحيد ألمانيا.[5]

– إضافة إلى ذلك وحسب الأستاذ كارل بارنشتاين: أن زيارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان إلى الفاتيكان1982 كانت تدخل هذه الأخيرة ضمن تحالف بين الكنيسة الكاثوليكية والولايات المتحدة للقضاء على النظام الشيوعي في بولونيا، وذلك من يتم خلال تقديم جل أنواع المساعدات إلى نقابة التضامن.[6]

---

[1] –علي عودة العقابي، المرجع السابق، ص113.

* ولد في 26 جانفي 1918، في مدينة سكورتيشي بالجنوب وعمل كمساعد سكاني بالعاصمة وانتسب للحزب الشيوعي 15 سنة ثم انخرط بالعمل الثوري السري واعتقل عدة مرات ، رقي للجنة المركزية للمزيد أنظر: محمد بوذيبة ، أحداث العالم في القرن العشرين 1990–1999، ط1، منشورات محمد بوذيبة ، تونس ،2000، ص 545.

[2] –شمامة خير الدين، المرجع السابق، ص422.

[3] –كريس هرمان، العاصفة التي تهب حول انهيار النموذج السوفياتي، تر خليل كلفت، دار النهر، القاهرة، مصر، 1995، ص86.

[4] –محمد بوذيينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1990–1999، المرجع السابق، ص45.

[5] خليل حسين ، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية ، المرجع السابق، ص 266.

[6] –خير الدين شمامة، المرجع السابق، ص 422.

7- أيضا من قرارات المؤتمر الصحفي الذي نتج عنه الاتفاق الألماني أن هيكليات الناتو لن تمتد إلى شرق ألمانيا طالما أن القوات السوفياتية متمركزة هناك.

- السماح للقوى الغربية الثلاث البقاء في ألمانيا الغربية.[1]

8- قامت مظاهرات في تشيكوسلوفاكيا، تدعو إلى الديمقراطية خرج فيها خلال الأسبوع الثالث من شهر نوفمبر1989، ما بين 15ألف وعشرون ألف طالب في براغ، حيث تعتبر أكبر مسيرة منذ أحداث1968، وطالبت بإجراء انتخابات حرة، وجرت عدة مظاهرات إلى حين آخر تظاهرة قام الكسندر دوبشيك رئيس الوزراء السابق بإلقاء خطاب دعا فيه إلى الديمقراطية والحرية، انتهت المظاهرات بانسحاب جاكس وأعضاء حكومته.[2]

9- بدأ التحول في يوغسلافيا في16 مارس1990، إذ هدد وحدة البلاد الفيدرالية وتفككها، ولأجل ذلك استقال رئيس المجلس الرئاسي الصربي خوفا من التورط في مسألة التفكك، وحقيقة الأمر أن الأوضاع بدأت تتدهور منذ جانفي1990 بطلب من السلوفيين واليوغسلاف فتككت العصبة.[3]

[1] -محمد بوذيبة، أحداث العالم في القرن العشرين 1990-1999، المرجع السابق، ص 45.

[2] -حيدر غيبة، ماذا بعد اخفاق الرأسمالية و الشيوعية، ط2، شركة المطبوعات، بيروت ، 1995، ، ص 346.

[3] -محمد بوذيبة ، المرجع السابق، ص 126.

II-2- مظاهر ونتائج تفكك الكتلة الشرقية

2-أ: تحطيم جدار برلين وتداعياته

يمكن اعتبار سقوط جدار برلين في نوفمبر1989 النهاية الرسمية والرمزية للعلاقات الدولية التي وقعت تحت الحرب الباردة[1] حيث أصدر الرئيس الألماني" إيجون كرينز" قرارا مفاده فتح ثغرات في السور ليتمكن مواطنو شرق ألمانيا العبور إليها غربها دون قيود، وكان القرار صدمة مفاجئة بالنسبة للشعب الألماني ككل والعالم أجمع، في حين كانت مظاهرات المعارضة المستمرة والهجرة الجماعية إلى الغرب عن طريق تشيكوسلوفاكيا متواصلة، ومع عجز النظام عن الإمساك بزمام الأمور سوى إطلاق حرية السفر والوعد بإجراء انتخابات حرة، وإحداث العديد من الإصلاحات الداخلية، ويبدو أن تلك الخطوة قد نجحت فمن بين ثلاث ملايين ألماني شرقي الذين انتقلوا إلى غربها، إلا أنه لم يبق في الغرب سوى ثمانية عشر ألف فقط إذا لم يعد الباقون لبيوتهم وأعمالهم الاعتيادية.[2]

وفي 28 نوفمبر1989 دعا المستشار الألماني الغربي هيلموت كول إقامة اتحاد فدرالي مع ألمانيا الشرقية وصرح أمام البرلمان: أن توحيد البلدين هو الهدف النهائي لحكومته وأن هذه المسألة يجب حلها في إطار أوروبي ووضع خطوط العريضة لبرنامج التوحيد.[3]

وقد استمر كول هلموت إرباك النظام الحاكم في ألمانيا الديمقراطية ليعلن إقامة الوحدة الاقتصادية والنقدية بين الدولتين في فبراير سنة1990، أما في يوليو1990 حصل على موافقة غورباتشوف على توحيد الألمانيتين ومنح الدولة الجديدة السيادة الكاملة وحقها في اختيار الحلف العسكري الذي تريد الانضمام إليه.[4]

---

[1] –نعوم تشومسكي، النظام العالمي القديم والجديد، تر عاطف عبد المعتمد،عبد الحميد،ط1، دار النهضة، مصر،2007، ص5.

[2] –محمد بوذيبة ، أحداث العالم في القرن العشرين، 1980–1989، المرجع السابق، ص 522.

[3] –نفسه، ص 531.

[4] –محمد سليم السيد، التطورات السياسة الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 591.

2-ب- التحولات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية:

أ- **التحولات الداخلية:** فور وفاة الاتحاد السوفياتي برزت إلى الوجود روسيا التي ورثت كافة التزامات وحقوق سلفها محققة بذلك نبوءة الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول القائل بأنه يوما سيسمع أن روسيا سوف تبتلع الاتحاد السوفياتي كما يمتص النشاف الحبر[1] ، فقد وقع رؤساء 11 جمهورية سوفياتية اتفاقا ينهي الاتحاد السوفياتي ويلغي مؤسسة الرئاسة فيه، وأوضحت وكالة انترفاكس السوفياتية للأنباء أن رؤساء الجمهوريات الذين اجتمعوا صباح اليوم في عاصمة كازاخستان وأبلغوا ميخائيل غورباتشوف بحل مؤسسة رئاسة الاتحاد السوفياتي ولشكره على مساهمته الكبيرة حيث كانت الرسالة بمثابة الإقالة الرسمية لميخائيل غورباتشوف.[2]

وفي يوم 24 ديسمبر 1991 أعلن غورباتشوف استقالته من منصبه مؤكدا انتصار دعاة تفكيك الاتحاد ومحذرا من مخاطر هذا التفكيك على الشعوب السوفياتية وعلى العالم.[3]

عقد رؤساء الجمهوريات المنطوية تحت لواء الاتحاد السوفياتي قمة في21 ديسمبر 1991 في مدينة الما آتا، ووافقته الجمهوريات بالإجماع على أن ترث روسيا الاتحادية السلاح النووي(*) السوفياتي وكذلك المقعد الدائم في مجلس الأمن وتصبح سفارته في الخارج، وهكذا دخلت روسيا الاتحادية عهد الاستقلال الكامل[4] لكن تفكك الاتحاد السوفياتي خلق مشاكل أكثر من تلك التي تسببها عملية الإبقاء عليه دولة موحدة وأولها مسألة الأسلحة الاستراتيجية وتنامي

---

[1] -شمامة خير الدين، المرجع السابق، ص 445.

[2] -محمد بوذيبة، أحداث العالم في القرن العشرين 1990-1999 ، المرجع السابق، ص 179.

[3] -نفسه، ص 180.

* هي مواد نووية تضم هذه المواد رؤساء حربية ومكونات الأسلحة ومواد انشطارية كاليورانيوم العالي التخصيب والبلوتونيوم القابل للاستخدام في الأسلحة النووية، أنظر، مارتن غريفيتش، تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، 2002، ص 60.

[4] -ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط1، دار العربية للعلوم، 2013، ص 163.

البطالة وانتشار الفوضى الاقتصادية[1] ، وجاءت أحداث الانقلاب الفاشل في 1991/8/19 لتكريس واقعة الازدواجية في السلطة، حيث لجأ يلتسن إلى إصدار تعميم وقرارات لا تستند إلى قوانين وتخالف دستور الاتحاد السوفياتي، حيث باشر في عمليات خصخصة الاقتصاد دون الخضوع لضوابط إدارية، وتم بيع قطاعات عامة لمجموعات من المنفذين بأرخص الأسعار ثم باع هؤلاء القطاع الواسع إلى مستثمرين أجانب وممولين روس بأسعار مرتفعة، كما وقعت عدة مشكلات تتعلق بتبديل العملات الأجنبية لم تكن بعد قد أقرها القانون وذلك لغاية عام 1996.[2]

اتبعت روسيا الاقتصاد الحرّ الذي كان ثورة على الاقتصاد المركزي، حيث دخلت روسيا الاقتصاد العالمي فتداخلت المتغيرات وتعقدت وواجهت مصالحها مخاطر سياسات لم تكن واضحة[3]، في 12 ديسمبر1993 تم حل البرلمان وأعلن يلتسن عن دستور جديد الذي غير جذريا مسار العملية السياسية في روسيا وعزز صلاحيات الرئاسة واعتبر النظام رئاسيا برلمانيا وروسيا دولة فدرالية ديمقراطية ذات نظام جمهوري عملتها الروبل عاصمتها موسكو لغتها الرسمية لروسية، وهي دولة علمانية لا يوجد لها دين رسمي.[4]

أ- التحولات الخارجية في روسيا:

مرت روسيا بفترة عصيبة عانت منها الأمرين من الغرب ومن قيادة سياسية التي لم تكن تهتم بمصالح روسيا وإنما تهتم لمصالحها الشخصية وذلك في عصر يلتسن حيث تم تقديم تنازلات كبيرة للغرب مما أدخل الروس في محنة اقتصادية لم يشهد مثلها أيام الحكم الشيوعي وكادت روسيا في أيام يلتسن أن تتحول إلى بلد تابع لنفوذ الأمريكي[5]، وقد قامت روسيا بترتيب

---

[1] -سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 91.

[2] -ناصر زيدان، المرجع السابق، ص196.

[3] -لمى مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،2000، ص 26.

[4] -ناصر زيدان، المرجع السابق، ص 170.

[5] -باسم خفاجي، روسيا ومواجهة الغرب، أزمة القوقاز وأثرها على العالم العربي والمسلم، ط1، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، 2008، ص26.

أولوياتها لتتناسب مع العصر الجديد الذي أدخلها في العولمة والانفتاح وكانت الأولويات التي حددتها روسيا هي أولى مكونات سياستها الخارجية ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– ضمان حصولها على دور خاص في صياغة أمن أوربا لفترة ما بعد الحرب الباردة كونها قوة عظمى سابقا ودولة كبرى حاليا.

– الحفاظ على الموقع الجيو سياسي المتميز الذي تتمتع به روسيا لانتمائها إلى غرب أوربا وشرق آسيا وبهذا تكون روسيا دولة أورو آسيوية، وبهذه الأولويات تتحرك روسيا دبلوماسيا لإقامة علاقات مع الخارج بالإتباع خطوات تالية:

– العضوية الدائمة في مجلس الأمن وإقامة علاقات ودية وناجحة مع الدول الأخرى.

– إقامة علاقات جيدة مع الاتحاد الأوربي الشريك الأمثل لروسيا في مجالات الاقتصادية وسوق منتجاتها.[1]

ركزت روسيا في فترة يلتسن على الاتجاه نحو الغرب وإتباع سياسة الحد الأدنى من التفاعل مع دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفياتي، سعيا لتحقيق مصالح روسيا الحيوية، وقد ركزت على القبول والخضوع للمنظور الأمريكي للعلاقات الدولية وتجلى أول صور الرضوخ للهيمنة الأمريكية بزيارة يلتسن إلى الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير1992، وقد أشار يلتسن خلال زيارته إلى أن روسيا تسعى لبناء سياسة خارجية غير أيديولوجية وأنها ستبذل قصارى جهدها للتعاون مع الغرب لإعادة بناء روسيا[2]، وبهذا يمكن تقسيم السياسة الروسية إلى مرحلتين : المرحلة الأولى تحددت في الأعوام الأولى من حكم الرئيس يلتسن وكان الجدل يثور في هذه المرحلة بين القوى الداخلية حول السياسة الواجب إتباعها وبرز في هذه المرحلة تيارين، التيار الأول يرى ضرورة الاهتمام بالمشكلات الداخلية والتيار الثاني يؤكد على ضرورة الاهتمام بالمشكلات الداخلية والتيار الثاني يؤكد على ضرورة إتباع سياسة خارجية نشطة وفعالة تحافظ

[1] –حروري سهام، السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2004/2003، ص ص64-63.

[2] –محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين وجورج بوش(2008–2000)، رسالة ماجيستر، جامعة مؤتة، الأردن، 2009، ص 16.

على مكانة روسيا كإحدى القوى الكبرى، أما المرحلة الثانية: تبدأ ما بعد1993 حيث سعت روسيا إلى انتهاج سياسة أكثر إثباتا لذات وذات صيغة روسية واضحة وترتكز على التفكير القومي للمصالح الروسية.[1]

لجأت موسكو لمجموعة من التدابير لحل المعضلات القانونية للمعاهدات الموقعة قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث عقدت 23 اتفاقية مع الدول الرابطة وتجاوزت الفراغ القانوني الناتج عن انهيار الاتحاد السوفياتي، أما الاتفاقيات المبرمة مع دول الخارج فقد قامت في1994 بتوقيع معاهدة التعاون مع أوربا وأزالت العلاقات السابقة مع الاتحاد السوفياتي، أما مع دول العالم الثالث وتلك التي كانت تدور في تلك الاتحاد السوفياتي، حرصت موسكو على إبقاء الصلات معها من خلال الإبقاء على بعض المعاهدات معها، وإلغاء البعض الآخر، لكن التغيرات التي حصلت في معظم هذه الدول فرضت معادلات جديدة وترتيبات لا تتلاءم أبدا مع النمط القديم من التحالفات السياسية التي كانت وراء توقيع العديد من المعاهدات[2]، كما أشرفت على الأسلحة النووية قد كان بموجب اتفاق جويلية1992 حيث دخلت روسيا في خلاف مع أوكرانيا على السلاح البحري الذي قدرب300 قطعة و28 غواصة والطيران البحري، وحل الخلاف بأخذ أوكرانيا20% والباقي لروسيا وبعد عقد اتفاقية ثلاثية بين الولايات المتحدة وروسيا وأوكرانيا خرجت هذه الأخيرة في 1994 من النادي للدول النووية بعد سياسة الترهيب والترغيب من قبل روسيا والولايات المتحدة.[3]

[1] -فهيم رملي، خولة بوناب، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة دراسة في المنطلقات الفكرية والنظرية، مجلة جيل للدراسات السياسة والعلاقات الدولية، العدد12 نوفمبر2017، الجزائر، ص 89.

[2] ناصر زيدان، المرجع السابق، ص174.

[3] خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، المرجع السابق، ص 290.

2-ج - ظهور النظام الدولي الجديد:

إن تفكك الاتحاد اليوناني أدخل معطيات جديدة في السياسة الدولية، إذ أصبح النظام الدولي أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة، وأن مفاهيم ومسلمات العلاقات الدولية أصابها التغيير فإذا كان العامل العسكري هو الأهم خلال حقبة الحرب الباردة فإن العامل الاقتصادي والتكنولوجي أصبح يحتل مكانة مهمة في تصنيف الدول في النظام الدولي ولذلك سيطرت الولايات المتحدة على التفاعلات الدولية بكافة جوانبها خلال حقبة التسعينات، وسنتناول في هذا المطلب مفهوم النظام الدولي الجديد وخصائصه.

يعرف النظام الدولي الجديد على أنه نمط التفاعلات التي تتم بين الفاعلين الدوليين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها والتي يمكن أن تكون تعاونا أو صراعا وقد مر النظام الدولي منذ بدايته مع توقيع اتفاقية وستفاليا في عام1648 بمراحل عدة انتقل فيها النظام الدولي من التعددية القطبية إلى ثنائي قوي حتى أصبح أحادي القطبية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي[1]، وهناك عدة تعريفات لمفهوم النظام من أبرزها :

- أناتول رابوبورتا والذي يقول فيه: المجموع الذي يعمل ككل نتيجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو ما يمكن تسميته بالنظام.[2]

ويعرفه مورتن كابلات بأنه مجموعة المتغيرات المرتبطة فيما بينها إلى درجة كبيرة ومتغايرة في نفس الوقت مع بيئاتها، كما أن بينها مجموعة من العلاقات الداخلية تميزها مجموع المتغيرات الخارجية.

- أما ستانلي هوفمان فقد عرفه بأنه عبارة عن نمط للعلاقات بين الوحدات السياسية الدولية
- وكذلك مولسني يعرف النظام الدولي على أنه تجمع يضم هويات سياسية مستقلة تتفاعل بين بعضها البعض وفقا للعمليات منتظمة .

[1] – طارق محمد ذنون الطائي، المرجع السابق ، ص 75.

[2] –هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، ص35.

– أما جورج لنكولن فإنه يرى النظام الدولي عبارة عن ترتيب للعلاقات بين الدول في وقت معين.[1]

– يحدد سمير أمين طبيعة النظام العالمي بالقول أنه ليس عبارة عن مجموعة متجاورة من التكوينات والقوى الوطنية جنبا إلى جنب وإنما تحكمه سلسلة من علاقات التداخل والتفاعل تتجاوز حدود الدولة الوطنية وتدخل فيه ظواهر متعدية الجنسية والنشاط الداخلي القومي[2] لكن هناك خلاف حول مسألة وجود هذا النظام الدولي الجديد فبالنسبة للخلاف الأول يرى البعض أن هذا النظام مجرد افتراض ليس واقعيا بمعنى أنه نظام متجدد وفهم للانتقال من مرحلة قديمة إلى مرحلة جديدة في إطار النظام القائم بعد الحرب العالمية الثانية وبالنسبة للخلاف الثاني فإن الفقهاء الذين يقرون بوجود هذا النظام يعترفون بوجود خلاف يعترفون بوجود خلاف بين الدول حول مفهومه، فالمفهوم الأمريكي يختلف عن يختلف المفهوم الروسي أو العيني أو مفهوم دول العالم الثالث.[3]

خصائص النظام الدولي الجديد:

يمكن أن نختصر خصائص هذا النظام فيما يلي:

أنه يختلف هذا النظام في هذه المرحلة عن النظام القديم في مرحلة ما قبل1990 من حيث الظروف التي ظهر فيها، حيث ظهر في ظروف سلمية وليس نتيجة حرب شاملة مثل الحرب العالمية الثانية.[4]

يعد هذا النظام الجديد أحادي القطبية أي أن المجتمع الدولي تحت قيادة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية وذي إيديولوجية أحادية غربية رأسمالية، وذي نظام اقتصادي واحد (نظام

---

[1] – إبراهيم أحمد، الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ألسانيا، وهران،2010/2004، ص 95.

[2] –هايل عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 37.

[3] –أحمد ثابت، الدولة والنظام العالمي، ط1، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة ، 1992، ص 188.

[4] – أحمد فؤاد رسلان، نظرية الصراع الدولي، دراسة في تطور الأسرة الدولية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1987، ص 25.

ليبيرالي عالمي) على خلاف النظام القديم ذي القطبية الثنائية[1]، وهكذا أصبح العالم يخضع لنظام واحد بزعامة الولايات المتحدة وهذا ما أكده بوش عندما قال في خطاب له بتاريخ 27-01-1991 " أن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها من بين دول العالم تملك من المستوى الأخلاقي ومن الإمكانيات ما يكفي لخلق نظام عالمي جديد".[2]

[1] ياسر أبو شبانة، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر ، 1998، ص 07.

[2] عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص44.

الخاتمة

من خلال معالجتنا لموضوع بحثنا المتمثل في: سياسة الاحتواء الأمريكية ودورها في تفكك المعسكر الشيوعي، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

❖ سياسة الاحتواء هي أول استراتيجية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استجابة لمبدأ الاحتواء الذي وضعه الرئيس الأمريكي هاري ترومان والهدف منها هو احباط ما سمي بنزعة التوسع السوفياتية من خلال تطويق الاتحاد السوفياتي وحلفائه بجدار ضاغط من الأحلاف والقواعد العسكرية التي تحول دون اختراق السوفيات لخط التقسيم الفاصل بين المعسكرين وإعاقة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية.

❖ من أهم المشاريع التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في إطار سياسة الاحتواء نجد:

- مبدأ ترومان في مارس 1947.
- مشروع مارشال في جوان 1947.
- فضلا عن الأحلاف العسكرية (الحلف الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا) والاستراتيجيات الأخرى التي تنوعت بين العسكرية والثقافية.

❖ كان لسياسة ملأ الفراغ دور كبير في بسط السيطرة الأمريكية على المناطق التي زال منها الاستعمار الأوروبي في آسيا والشرق الأوسط بهدف حماية المصالح الاقتصادية لدول الرأسمالية أمام الزحف الشيوعي في هذه المناطق.

❖ وصل غورباتشوف لقيادة الاتحاد السوفياتي في فترة تعاني من تدمر النية التحتية حين قام على الصعيد الداخلي ببرنامج إصلاحي تمثل في البيروسترويكا التي لمست إعادة بناء الاقتصاد والسياسة والمجتمع والديمقراطية وبرنامج الغلاسنوست من أجل الوضوح والشفافية.

❖ واجهت عملية الإصلاح مجموعة من العقبات أثناء تطبيقها فبالرغم ما قامت به وسائل الإعلام من تعبئة شعبية ودفعها نحو الاندماج في الإصلاح الجديد إلا أن العملية انطلقت بعد فوات الأوان ووصول الاتحاد لمرحلة من الضعف والاضطراب.

❖ كان من مظاهر انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة بداية من إعلان سقوط جدار برلين وبروز روسيا الاتحادية.

وعليه فقد أسهمت سياسة الاحتواء في نقل طبيعة العلاقات الدولية من الثنائية إلى الأحادية القطبية ولعبت دورا محوريا في ميلاد النظام الدولي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

المصادر والمراجع

المصـادر:

1.بادوزيل، الموسوعة التاريخية الحديثة، التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا، تر نور الدين خاطوم، ط1، دمشق، دار الفكر، 1966.

2.دجيلاس ميلوقان ، محادثاتي مع ستالين، دار مجلة الشعر، لبنان، 1962.

3. سعيد نوري، عن الحركات العسكرية للجيش العربي في حجاز وسوريا،1916-1998، ط2، دار العربية للمجموعات،1987.

4.كينان ف جون، الديبلوماسية الأمريكية، تر عبد الإله صلاح، مراجعة وتقديم عبد الكريم ناصف، ط1، دار دمشق، 1988.

5.ماكنمارا روبرت ، ما بعد الحرب الباردة، تر محمد حسين يونس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،1991.

المـراجع

1.أباضة فاروق عثمان ، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

2.أبو خزام إبراهيم، الحروب وتوازن القوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلم، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1999.

3.أبو شبانة ياسر ، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 1998.

4.أبو غضيب هاني خيرو ، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، المكتبة الجامعية للنشر، عمان، 2004.

5.ألنشتاين جان ، الصراع على العالم 1950-988 العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي السلام البارد، تر موسى الزعبي.

6.البراري راشد ، العلاقات السياسة الدولية والمشكلات الكبرى، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972.

7.بريسون توماس.أ. ، العلاقات الديبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، 1784-1975، ط1، دار طلاسن للدراسات والنشر والترجمة، 1985.

8.البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية الحديثة والمعاهدات 1851-1970، دار الفكر والنشر، مصر، 2006.

9.بلاح بشير ، موجز التاريخ المعاصر، دار المعرفة.

10. بوذينة محمد، أحداث العالم في القرن 20 1990-1999، ط1، منشورات محمد بوذيبة، تونس ،2000.

11. بوذينة محمد، أحداث العالم في القرن العشرين، 1980-1989، ط1، منشورات محمد بوذينة، تونس ، 2000.

12. بوعمامة زهير، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، 2011.

13. البيلاوي حازم ، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، الكويت،2000.

14. تشومسكي نعوم، النظام العالمي القديم والجديد، تر عاطف عبد المعتمد، عبد الحميد،ط1، دار النهضة، مصر،2007.

15. تمبرلي ،جرانت هارولد، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، ج2، تر لويس إسكندر، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.

16. التميمي محمد أسعد بيوض ، واقعنا وأخطر أحداث القرن العشرين، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان.

17. ثابت أحمد، الدولة والنظام العالمي، ط1، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1992

18. جزماني نذير، الموسوعة الجغرافية السياسة، دار العراب للدراسات والنشر والترجمة، سوريا،2011.

19. جمل شوقي عطا لله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 2000.

20. جونير تشارلس ليرتش ، الحرب الباردة وما بعدها، تر فاضل زكي محمد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1972.

21. حسن أبو علية عبد الفتاح –إسماعيل ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار الجيل للطباعة، مصر،1979.

22. حسني سليم ،مبادئ الرؤساء الأمريكيين، ط1، دار الإسلام للدراسات والنشر، 1987.

23. حسين خليل ، قضايا دولية معاصرة، دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد، ط1،دار المنهل، لبنان،2007.

24. حسين خليل، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، ط1، دار المنهل اللبناني، 2009.

25. حسين عدنان السيد ، قضايا دولية، التوسع الأطلسي، ط1، مؤسسة مجد للدراسات والنشر والتوزيع ، 2009.

26. حسين عدنان السيد ، نظرية العلاقات الدولية، ط1، مؤسسة مجد للنشر والتوزيع، لبنان،1998.

27. حميدة عبد الرحمن، جغرافية أوربا الشرقية والاتحاد السوفياتي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق.

28. الخزرجي ثامر كامل محمد ، العلاقات السياسية الدولية، وإستراتيجية إدارة الأزمات، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

29. خفاجي باسم ، روسيا ومواجهة الغرب، أزمة القوقاز وأثرها على العالم العربي والمسلم، ط1، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، 2008.

30. الخفجي زين الدين ، الاستراتيجيات السياسية و اثرها في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الجديد، دار الكتاب الحديث، 2009.

31. دليل مصور، الاتحاد السوفياتي اليوم وغدا، موسكو.
32. رسلان أحمد فؤاد ، نظرية الصراع الدولي، دراسة في تطور الأسرة الدولية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1987،
33. رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
34. الزعبي موسى ، البداية والنهاية، نشوء القوى العظمى وانحطاطها، ط1، دار الشاري، دمشق 1991.
35. زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط1، دار العربية للعلوم، 2013.
36. الزعبي موسى، الجيو سياسية والعلاقات الدولية أبحاث في الجيوسياسية Géopolitique وفي الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2004.
37. السبعاوي عوني عبد الرحمن ، التاريخ الأمريكي الحديث المعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
38. السعدون حميد حمد ، فوضوية النظام العالمي الجديد وآثاره على النظام الإقليمي العربي، ط1، دار الطليعة العربية للنشر والتوزيع، 2001.
39. سعدي عبد الله إيناس ، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، 1945-1963، ط1، أشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015.
40. سعدي عبد الله إيناس، السياسة الامريكية تجاه التحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوربا، 1945-1950، ط1، آشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015.
41. سعيد عبد التواب أحمد، تاريخ أوربا المعاصر، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

42. سليم محمد السيد، التطورات السياسة الدولية في القرنين التاسع والعشرين، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002. محمد محمود النيرب، مدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998.

43. السليمي منصف ، صناعة القرار السياسي الأمريكي، مركز الدراسات العربي–الأوربي.

44. السيد محمد سليم ، الأشكال التاريخية للقطبية الواحدة للنظام العالمي الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع.

45. شكري محمد عزيز ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة.

46. شلبي السيد أمين ، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

47. صبح علي ، الصراع الدولي في نصف قرن 1945–1995، ط2، دار المنهل اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.

48. الطائي ذنون طارق محمد، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،2012، لبنان.

49. طشطوش هايل عبد المولى ، مقدمة في العلاقات الدولية.

50. طهبوب فائق ، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008.

51. عبد الجليل أمين وآخرون، التجربة النهضوية الألمانية، ط1، مركز نماء لبحوث والدراسات، بيروت، 2014.

52. عبد الستار لبيب ، أحداث القرن العشرين منذ 1945، ط6، دار المشرق، بيروت.

53. عبد السلام رفيق، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2011. زهير بوعمامة، أمن القارة الأوربية من السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، ط1، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، 2011.

54. عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن 16إلى القرن 20، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

55. عبد الفتاح سميح ، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1996.

56. عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة ، 1989.

57. عبد اللهيبي أديب صالح، العلاقات السورية السوفيتية، 1946-1967، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

58. العقابي علي عودة ، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد،2010.

59. غريفيتش مارتن ، تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، 2002.

60. غيبة حيدر، ماذا بعد اخفاق الرأسمالية و الشيوعية، ط2، شركة المطبوعات، بيروت ، 1995. حسن خليل، العلاقات الدولية النظرية والواقع-الأشخاص والقضايا-، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية،2011.

61. فرغلي علي تسن، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر،2002.

62. فهمي عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.

63. قادر مثنى أمين ، قضايا القوميات و أثرها على العلاقات الدولية، ط1، مركز كردستان للدراسات، السليمانية، العراق، 2003.

64. قاسم جمال زكريا، الموسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، ج4، دار الفكر العربية المصرية، 2008.

65. القوزي محمد على ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، منشورات دار النهضة العربية، لبنان، 2002.

66. القوزي محمد علي ، محاضرات في قضايا تاريخية معاصرة، دار النهضة العربية، لبنان، 2009.

67. كروزيه موريس ، تاريخ الحضارات العام، تر يوسف أسعد داغر، فريد داغر، مج 7، عويدات للنشر والتوزيع، لبنان.

68. كومجر هنري ستيل، ألن نقينز، تاريخ الولايات الأمريكية، تر مصطفى عامر، دار مصر للطباعة.

69. كير مالكولم ، عبد الناصر والحرب العربية الباردة، 1958-1970، تر عبد الرؤوف أحمد عمرو، الهيئة المصرية للكتاب.

70. لانجر وليم ، موسوعة تاريخ العالم، ج8، تر عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع،1981، القاهرة.

71. لوفابفر مكسيم ، السياسة الخارجية الامريكية ، تعريب حسين حيدر،ط1، عويدات للنشر والطباعة ، لبنان، 2006.

72. ماكمان روبرت جيه ، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، تر محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

73. مجموعة من المؤلفين، تاريخ العالم في القرن العشرين يوما بعد يوم، شهرا بعد شهر، سنة بعد سنة.

74. مجموعة من المؤلفين، قضايا عصرنا منذ 1945، تعريب نور الدين خاطوم، دار الفكر.

75. المخادمي عبد القادر رزيق، سباق التسلح الدولي الهواجس والطموحات والمصالح، ديوان المطبوعات الجامعية.

76. المنسي محمد صالح، الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990،

77. مراد محمد، أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010.

78. مرسى ليلى ، أحمد وهبان، حلف الشمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوربية بين التحالف والمصلحة 1945-2000، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية،2000.

79. مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة،1978.

80. مصطفى منصور ممدوح محمود ، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، تصدير محمد طه بدوي، مكتبة مدبولي.

81. مضر الإمارة لمى ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،2000.

82. منتصر صلاح، الذين غيروا القرن العشرين، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2000.

83. منذر محمد، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة، ط2، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، 2012.

84. موجل فرنسوا شارل ، تاريخ العلاقات الدولية من القرنين التاسع عشر والعشرين، تر شفيق محسن، ط1، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2010.

85. ميكال بيار ، تاريخ العالم المعاصر1945-1991، تعريب يوسف ظموط، ط1، دار الجيل، 1993.

86. نصار ممدوح ، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسة بين القوى الكبرى 1815-1991 ، كتب العربية للنشر والتوزيع .

87. نصار نواف ، العلاقات السوفياتية المصرية 1941-1976، ط1، 2003، دار المعتز للنشر والتوزيع ،2013.

88. هرمان كريس ، العاصفة التي تهب حول انهيار النموذج السوفياتي، تر خليل كلفت، دار النهر، القاهرة، مصر، 1995.

89. وانتي أميل ، فن الحرب، من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية، تعريب أكرم ديري، ط1، دار القلم ، لبنان، 1973.

90. ويستاد أود آرن ، الحرب الباردة الكونية، تر مي مقلد، مراجعة طلعت الشايب، ط1، المركز القومي مترجمة، القاهرة، 2014.

91. الادهمي عبد السلام، الاتحاد السوفياتي في ظل الاشتراكية، دار العلم للملايين، لبنان، 1955.

المراجع باللغة الأجنبية :

Armand Colin , le monde contemporain 1945-1975,paris,1974.

الموسوعات :

1.ماردیني عبد الرحيم، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم، دار آية، بيروت

2.الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج3. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

3.الكيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1985.

4.الكيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1985.

5.سيلي ليونارد، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء، تر الين نور منسي، دار نوبليس للنشر، لبنان، 2011.

6.الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج1-2 ، دار أسامة للنشر والتوزيع.

7.الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج3-4، دار أسامة للنشر والتوزيع.

8. الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى (1914-1789) ، دار أسامة للنشر والتوزيع.

9. مخول موسى -بشرى قيسي، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين (أوربا-آسيا)، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، 1998.

10. الجاسور ناظم عبد الواحد ، موسوعة علم السياسية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

11. الأيوبي هيثم، الموسوعة العسكرية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990.

المجـــلات

1. مقلد إسماعيل صبري ، الاستراتيجية الأمريكية في العصر النووي، مجلة السياسة الدولية، عدد 17، القاهرة.

2. رملي فهيم ، خولة بوناب، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة دراسة في المنطلقات الفكرية والنظرية، مجلة جيل للدراسات السياسة والعلاقات الدولية، العدد12 نوفمبر 2017، الجزائر.

الأطروحات

1.أحمد إبراهيم، الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ألسانيا، وهران،2010/2004.

2.حروري سهام، السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2004/2003.

3.زقادة الشاذلي ، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، باتنة ،2004.

4.الكركي محمود محمد ، العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين وجورج بوش(2008-2000)، رسالة ماجيستر، جامعة مؤتة، 2009.

الملخص

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج معظم الدول الأوربية منهكة من الحرب، كانت الولايات المتحدة الأمريكية المستفيد الوحيد من الحرب حيث برز على السطح صراع جديد أدى إلى انقسام العالم إلى قطبين متناقضين الأول رأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والثاني اشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي، استخدم كل منهما مختلف الوسائل للقضاء على الطرف الآخر ، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحصر الاتحاد السوفياتي عبر سلسلة من المشاريع الاقتصادية والأحلاف العسكرية في إطار سياسة الاحتواء أدت إلى سقوط وانهيار الاتحاد السوفياتي في 21ديسمبر 1990 .

Résumé

Après la fin de la Seconde Guerre mondiale et le départ de la plupart des pays européens de la guerre, les Etats-Unis furent les seuls bénéficiaires de la guerre, provoquant un nouveau conflit qui divisa le monde en deux pôles contradictoires: les Etats-Unis et l'Union soviétique, Les Etats-Unis d'Amérique ont limité l'Union Soviétique à travers une série de projets économiques et d'alliances militaires dans le cadre de la politique d'endiguement qui a conduit à la chute et à l'effondrement de l'Union Soviétique le 21 décembre 1990.